

الأستاذة : خواني زهرة

قسم الفنون

المستوى : سنة أولى جدع مشترك

السداسي : الأول

المقياس : منهجية البحث العلمي

السنة الجامعية : 2026 /2025

## المحاضرة 1

أهداف المحاضرة:

- تعريف الطالب بمفهوم العلم ومبادئ البحث العلمي وكيف تُوظف في دراسة الفنون.
- تنمية القدرة على تطبيق المنهج العلمي في تحليل الأعمال الفنية.
- تدريب الطلاب على استخدام خطوات البحث العلمي في مشاريع أو دراسات فنية فعلية.

## المحاضرة 1 : مفاهيم العلم والبحث العلمي في الفنون

### 1. مفهوم العلم ومبادئه الأساسية في الفنون:

- العلم هو منظومة معرفية تهدف لفهم العالم وتنظيمه وفق مبادئ (الملاحظة، التجربة، الفرضيات، الاستنتاج، الموضوعية).
- في الفنون، يُستخدم العلم لفهم الظواهر الفنية وتقنيات الأعمال وللتجريب على المواد والأساليب.
- مثال تطبيقي: دراسة تأثير الألوان في الإدراك البصري (علم نفس الألوان في اللوحة التشكيلية).

### 2. تعريف البحث العلمي وخطواته:

- البحث العلمي هو عملية منظمة تهدف لحل مشكلة أو الإجابة عن سؤال عبر منهجية دقيقة تشمل: تحديد المشكلة، وضع فرضيات، جمع بيانات، تحليل النتائج، استخلاص استنتاجات.
- في الفنون، يبحث الطالب في أصل أسلوب، تأثير مادة، أو معنى رمز في عمل تشكيلي أو أدبي.
- مثال تطبيقي: دراسة مقارنة بين النحت الروماني والنحت الحديث (من حيث المواد أو الدلالات الرمزية).

### 3. مثال تطبيقي على موضوع بحث علمي في الفنون:

- تحديد مشكلة: "ما مدى تأثير خامة الكولاج على إيصال الرسالة البصرية في الفن الحديث؟"
  - جمع الأعمال الفنية المنفذة بالكولاج، تحليل عناصر التكوين والرسالة، مقارنة النتائج مع أعمال أخرى.
  - استنتاج: الكولاج يفتح أفقاً أكبر للتركيب الرمزي والتعبير المعاصر.
4. العلاقة بين الإبداع الفني والمنهج العلمي:

- الفنان كالباحث: يلاحظ، يجرب، يخطئ، يعدل، حتى يصل لأفضل صيغة.
- غالباً ما يكون العمل الفني ثمرة بحث وتجربة واختبار متكرر لمواد وأفكار ومفاهيم.
- مثال تطبيقي: طريقة فان غوخ في اختبار ضربات الفرشاة وأثرها على الضوء في اللوحة.

#### 5. نماذج تطبيقية من مشاريع البحث العلمي في الفنون:

- بحث حول "رمزية الضوء في لوحات رمبرانت وتأثيرها على الجو النفسي للناظر."
- دراسة تجريبية لاستخدام مواد بيئية في صناعة منحوتات معاصرة (تحليل متغيرات: الصلابة، القابلية للتشكيل).

مثال تطبيقي:

#### الموضوع:

تحليل وظيفة الجوقة في المسرح الإغريقي القديم (اليوناني)

#### إجراءات البحث العلمي التطبيقي:

1. تحديد المشكلة/السؤال:
  2. جمع المعلومات والملاحظة الدقيقة:
- دراسة نصوص مسرحيات مثل "أوديب ملكاً" لسوفوكليس أو "أنتيغونا" لأيسخيلوس.
  - ملاحظة حضور الجوقة في أكثر من مشهد، وتحليل طريقة كلامها واستخدامها للغناء أو الحركة.

#### 3. الاستدلال والتفسير العلمي:

- ملاحظة أن الجوقة تشرح أحداثاً، تربط بين الجمهور والحدث وتعلق عليه وفق قيم المجتمع.
- الاستنتاج أن الجوقة ليست فقط أداة تكميلية بل عنصر أساسي في نقل رسالة المسرحية الأخلاقية والدينية.

#### 4. التفتح الذهني:

- دراسة تفسيرات معاصرة لدور الجوقة (مثلاً: رمز للضمير الجمعي، صوت الشعب، مرآة للقيم، أو حتى عنصر ارتجالي وحركي في إخراج المواقف الدرامية).
- قبول احتمالات متعددة لوظيفة الجوقة بحسب تطور المسرح أو اختلاف النصوص.

#### 5. الموضوعية والمنهج:

- عدم الاكتفاء بأحكام مسبقة حول "جانب جمالي فقط"، بل تحليل التقنية (كيف تتفاعل الجوقة مع الشخصيات الرئيسية، كيف تدفع الحدث للأمام)، والمقارنة مع مسارح لاحقة حيث اختفت الجوقة أو تغير دورها.

#### خلاصة تطبيقية:

الجوقة في المسرح الإغريقي تمثل مثالا على توظيف المنهج العلمي في تحليل الفن: ملاحظة، استدلال، تقبل التأويلات المتعددة، موضوعية في التفسير، وتنظيم مراحل البحث حول عنصر فني واحد في المسرحية.

#### مراجع مقترحة:

- مطبوعة منهجية البحث العلمي في الفنون [univ-chlef](http://univ-chlef.dz)
- مكونات منهجية البحث العلمي: الروح العلمية [cte.univ-setif2](http://cte.univ-setif2.dz)
- دراسات تطبيقية في النقد الفني الحديث
- محاضرات في تعليمية الفنون [faclettre.univ-tlemcen](http://faclettre.univ-tlemcen.dz)

1. <https://www.univ-chlef.dz/FSECSG/wp-content/uploads/2022/02/%D9%85%D8%B7%D8%A8%D9%88%D8%B9%D8%A9-%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A.pdf>

2. <https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=14775&chapterid=3512>

3. <https://faclettre.univ-tlemcen.dz/assets/uploads/DOCUMENTS/cours%20en%20ligne/2022/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B6%D8%B1%D8%A7%D8%AA%20%D9%81%D9%8A%20%D9%85%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%B3%20%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86%D9%88%D9%86.doc>

## المحاضرة 2

### العلم وخصائصه

#### أولاً: تعريف العلم

- العلم: هو نسق من المعارف المنظمة التي يتم الوصول إليها بواسطة منهج علمي، بهدف تفسير الظواهر والتنبؤ بها والتحكم فيها.
- يقوم على البحث عن القوانين العامة التي تحكم الظواهر، ويعتمد الملاحظة والتجربة والتحليل.

#### ثانياً: أهداف العلم

- الوصف: تحديد وصياغة خصائص الظواهر بدقة.
- التفسير: فهم الأسباب والعلاقات بين العناصر المختلفة للظاهرة.
- التنبؤ: القدرة على توقع النتائج في ظل المتغيرات.

. الضبط والتحكم :إمكانية توجيه الظواهر أو تعديلها بناءً على المعرفة المكتسبة.

**مثال تطبيقي:** في المسرح، هدف العلم تحليل أسباب نجاح عرض ما ورسم خطة لتكرار النجاح أو تجاوز الفشل في عروض قادمة.

### ثالثاً: خصائص العلم

1. **التنظيم:** الأفكار والمعارف العلمية منصوصة ومرتبعة، وليست معلومات عشوائية.  
◦ **مثال تطبيقي:** تصنيف تقنيات الإخراج المسرحي بناءً على مدارس أو مناهج محددة (واقعية، رمزية...).
2. **الموضوعية:** تقوم نتائج العلم على الأدلة لا على الرأي الشخصي.  
◦ **مثال تطبيقي:** دراسة تأثير ديكور العرض على الجمهور من خلال استبيان دقيق، لا من خلال رأي الناقد فقط.
3. **التجريبية:** تعتمد عملية العلم على الملاحظة والتجربة.  
◦ **مثال:** تجربة تغيير مكبرات الصوت أو الإضاءة في عدة عروض لرصد الاختلاف الفعلي في التفاعل الجماهيري.
4. **التراكمية:** يبني العلم الجديد على علوم سابقة؛ ما يكتشف اليوم يصبح أساساً لأبحاث الغد.  
◦ **مثال:** تطوّر مدارس النقد المسرحي من الكلاسيكية إلى الحديثة، كل منها يستند لما سبقها ويعالج أخطائه أو يطرده.
5. **الشمولية:** القوانين والاكتشافات العلمية تسعى لأن تكون عامة وقابلة للتكرار في ظروف مماثلة.  
◦ **مثال:** قاعدة "كلما زاد التفاعل مع الجمهور، زاد نجاح العرض" يمكن تعميمها بعد دراسة كافية لعروض متعددة.
6. **الدقة وال ضبط:** استخدام مفاهيم ومصطلحات واضحة ومحددة لتجنب اللبس أو التناقض.  
◦ **مثال:** استخدام تعريفات دقيقة مثل الفرق بين "التشويق المسرحي" و"الشد الدرامي" في التحليل.
7. **القدرة على التصحيح الذاتي:** العلم يراجع نفسه باستمرار عند ظهور حقائق جديدة.  
◦ **مثال:** إذا أثبتت دراسات جديدة أن التأثير البصري أقوى من السمعي في المسرح، يتم تعديل الفرضيات السابقة.

## رابعاً: الفرق بين العلم والمعرفة

- **المعرفة:** تشمل الخبرات، المعلومات، الفهم المكتسب سواء بطريقة علمية أو عشوائية أو بالعادة أو بنقل الرواية.
- **العلم:** جزء من المعرفة، لكنه منظم ومنهجي ويعتمد البرهان.

**مثال توضيحي:** المعرفة بالديكور المسرحي قد تُكتسب بمشاهدة العديد من العروض (خبرة)، أما العلم فهو الدراسة المنظمة لتأثير نوعية الديكور على تفاعل الجمهور بناءً على بيانات وتحليل علمي.

## خامساً: أمثلة تطبيقية في مجال المسرح

- جمع بيانات عن مواقف ضحك الجمهور خلال مسرحية وتفسيرها علمياً (الموضوعية، التجريبية)
- مقارنة نتائج عروض مسرحية كلاسيكية وحديثة وملاحظة تأثير التغيير في التنسيق أو الإخراج (التراكمية، الدقة)
- بناء اختبارات علمية حول فرضية "تؤدي الإضاءة الزرقاء إلى استرخاء الجمهور"، وجمع آراء المشاهدين وتحليل النتائج باستخدام أدوات علمية (التجريبية والدقة)
- عند كتابة بحث عن علاقة المسرح المدرسي بتنمية الذكاء الاجتماعي لدى الأطفال، يتم الاعتماد على الدراسات العلمية السابقة (الشمولية والتراكمية)

## المحاضرة 3

### المعرفة وأنواعها

أولاً: مفهوم المعرفة

- . المعرفة هي كل ما يكتسبه الإنسان من معلومات وفهم ومهارات تساعده على إدراك الواقع وتحليل الظواهر.
- . أهمية المعرفة: هي أساس بناء الفكر الإنساني وتطوير العلوم والفنون، وبدونها لا يستطيع الباحث تطوير أسئلته أو أساليبه أو أدواته.

ثانياً: أنواع المعرفة

1. المعرفة الحسية (التجريبية) :  
◦ تُكتسب مباشرة من التجربة أو الملاحظة.

مثال تطبيقي: مشاهدة عرض مسرحي وتسجيل ملاحظات حول الإضاءة، الحركات، تفاعل الجمهور.

2. المعرفة الفلسفية:

نتيجة عن التأمل العقلي والتفكير في المبادئ العامة للوجود أو الظواهر.

مثال تطبيقي: التأمل في معنى المسرح ودوره في المجتمع عبر التحليل الذهني وليس فقط عبر المشاهدة العملية.

3. المعرفة العلمية:

معرفة منظمة تعتمد على منهجية البحث والتجربة، وتستخدم الأدلة والبراهين.

مثال تطبيقي: اختبار فرضية حول تأثير الموسيقى على عواطف الجمهور المسرحي عبر تجارب عملية واستبيانات.

#### 4. المعرفة الدينية/الثقافية:

- تُكتسب من مصادر دينية أو عبر الثقافة الشعبية.
- مثال: معرفة قيم الجمال في العرض المسرحي بناءً على ما هو سائد في ثقافة المجتمع.

#### ثالثاً: طرق تحصيل المعرفة

- الملاحظة والتجربة الشخصية: مثل متابعة عروض متنوعة وتحليل المشاهدات.
- القراءة والدراسة: عبر الكتب والمراجع المسرحية والنقدية.
- الحوار والتفاعل: من خلال مناقشات مع زملاء أو نقاد أو متخصصين.
- التجربة العلمية المباشرة: وضع فرضيات وتجريبها عملياً.
- العقل والتحليل المنطقي: في بناء رؤية نقدية متماسكة حول ظاهرة أو فكرة.

#### رابعاً: خصائص المعرفة العلمية

- منظمة منهجياً: تتبع خطوات مرتبة (طرح مشكلة، جمع معلومات، تحليل، استنتاج).
- قابلة للفحص والتجريب: يمكن اختبارها وإثباتها.
- تتراكم وتتطور: تبني على ما سبقها من نتائج وأفكار.
- موضوعية: تبتعد عن الذاتية والانحياز الشخصي.

#### أمثلة تطبيقية في المجال المسرحي

- مشاهدتك لعدة عروض مسرحية وتدوين ملاحظات تفصيلية (معرفة حسية).
- دراسة مقالات نقدية حول دور الإضاءة في المسرح ثم تطبيقها عملياً في تحليل عرض معين (معرفة علمية).
- نقاش فلسفي حول معنى "الحرية في المسرح" بين الطلاب ورصد التنوع في وجهات النظر (معرفة فلسفية).
- ربط مفاهيم جمالية العرض المسرحي بالقيم السائدة في المجتمع أو الدين (معرفة ثقافية/دينية).

## المحاضرة 4

### أهداف المحاضرة:

- أن يتعرف الطالب على معنى ومكونات الروح العلمية في المجال الفني.
- أن يكتسب مهارات تطبيق الملاحظة والاستدلال والتحليل الموضوعي لأعمال فنية .
- أن ينمي القدرة على استخدام المنهج العلمي في دراسة الأعمال الفنية والتميز بين الرأي والانطباع العلمي.

## الروح العلمية

### تعريف الروح العلمية :

من المعروف، أن الإنسان قبل ممارسته لأي نشاط أو عمل أن يستعد له، من خلال تهيئة الظروف والشروط التي تحقق وتضمن النجاح فيه لاحقاً. كذلك هو الأمر بالنسبة للبحث العلمي، فالباحث العلمي لا يمكنه الانطلاق في مغامرة البحث إلا بالتحضير الذهني له وهو ما يسمى بالروح العلمية.

فالروح العلمية هي "سلوك يتميز ببعض الاستعدادات الذهنية الأساسية بالنسبة إلى الطريقة العلمية".

وعليه فالروح العلمية عبارة عن استعداد ذهني خاص يكتسب عن طريق الممارسة والتجربة، بمعنى أن الانغماس في عملية البحث العلمي هو السبيل لتنمية القدرات الخاصة بالروح العلمية. والتدريب على الروح العلمية ليس أمر سهل، لأن الأمر يتطلب جهداً كبيراً لكن وبمجرد اكتسابه لها، سيشعر بالارتياح والسعادة في ميدان البحث، كما أن النتائج العلمية التي سيتوصل إليها لاحقاً ستكون موثوقة ودقيقة، لأنها بنيت على أسس علمية صحيحة. ونؤكد هنا أن إكتساب الروح العلمية أمر ضروري لجميع من يمارس البحث العلمي سواء كان طالب مبتدئ أو باحث متمرس ومحترف.

### -خصائص الروح العلمية :

تتميز الروح العلمية بستة استعدادات ذهنية وهي: الملاحظة، المساءلة، الاستدلال، المنهج، التفتح الذهني، وأخيرا الموضوعية. ولكل واحدة من هذه الاستعدادات دور في إنجاز البحث العلمي .

**1\_الملاحظة :** في البحث العلمي هي الفضول والاهتمام بشيء معين، فهي مرادف للرغبة الإيجابية في الإطلاع. وهذه الصفة تتواجد عند جميع الأشخاص لكن بدرجات متفاوتة لكن وجودها عند الباحث بدرجة عالية أمر ضروري، فالباحث من خلال ملاحظته يسعى دائما لمعرفة أي شيء عن كل شيء، وبالتالي فإن روح الملاحظة هي روح فضولية.

يظهر الاستعداد الذهني للروح العلمية من خلال الميل للاهتمام بكل ما يحيط بنا . فكلنا قد وجدنا في أماكن عامة، وقمنا بملاحظة المحيط حولنا، وهذا الأمر يعبر على الرغبة في الكشف عما تخفيه المظاهر الخارجية، وفي الحقيقة هو يمثل خطوة أولى من جهد لمحاولة فهم محيطنا.

يقول موريس أنجرس أن الروح العلمية التي تميل إلى الملاحظة تمر بمراحل. واستنادا إلى تقسيم (Selye 1973) فإن روح الملاحظة تمر بثلاث مراحل تتمثل في :

الإدراك و التعرف والتقييم.

**فالإدراك** يتم بالمعاينة أو المشاهدة لظاهرة أو شخص ما.

ثم يأتي **التعرف**، الذي يربط ما تشاهده العين بالمعارف السابقة.

وفي الأخير، يتم **تقييم** ما تم مشاهدته وفق معايير محددة، كالمعرفة المسبقة من عدمها أو استخراج الصفات والمظاهر الخارجية. وجميع هذه العمليات تتم في الذهن في وقت وجيز ولكن لا يمكن دائما الوصول إلى كل هذه المراحل. وهنا يكمن الفرق بين الإنسان العادي الذي يكتفي بالملاحظة البسيطة، وبين الباحث الملتزم بالروح العلمية الذي عليه أن يمر بجميع المراحل الثلاث السابقة.

تكمن أهمية روح الملاحظة، في أنها المرحلة الأولى للتحقق من الفرضيات التي وضعها الباحث لأبحاثه، عن طريق ربط الجانب النظري مع الواقع، وهو السبيل للوصول إلى عمل يقوم على أسس علمية. فالملاحظة بالنسبة للعلماء هي انشغال أساسي ينبغي أن يظل تفكيرهم متشبثا به، كما يتشبث سائق السيارة بالطريق.

فالملاحظة فحص تفاصيل العمل الفني بعينٍ يقظة دون تسرع، مع التركيز على الخطوط، الألوان، النسب، توزيع العناصر وحركة الضوء.

**مثال:** عند دراسة لوحة "الصرخة" لادموند مونك، لاحظ الشكل المتموج للسماء وتداخل الألوان الدافئة والباردة التي تعكس التوتر النفسي.

**2-المساءلة:** يقول غاستون باشلار "بالنسبة إلى الروح العلمية، فإن كل معرفة هي جواب لسؤال. إذا لم يكن هناك سؤال، لا يمكن أن تكون هناك معرفة علمية". فالمعرفة العلمية تنطلق من المسئلة التي تعتبر بمثابة المفتاح الذي لا غنى عنه لفتح أبواب المعرفة، فالملاحظة في العلم لا تتم دون تحضير حيث يجب أن تكون دائما مسبقة بتساؤلات تقود إلى التركيز على بعض الوقائع وتجاهل وقائع أخرى.

يفسر طرح الأسئلة في العلم بالتشكيك في الأسس التي تقوم عليها الأشياء والمسلّمات، وهذا الأمر نابع من الفكر الحر، الذي يتميز بالشك الإيجابي أي القدرة على عدم قبول الأشياء وكأنها مكسب أبدي. والشك بهذا المفهوم يمكن من أن يؤدي إلى الاكتشافات. وفي نفس السياق، يدخل مفهوم الفكر النقدي أي الفكر القائم على التساؤل قبل قبول أي فكرة مهما كانت، وهذا لا يعني اتخاذ موقف مخالف دائما لما تم التوصل إليه، بل ينبغي الإيمان، ببساطة، بأنه لا يوجد يقين مطلق في العلم.

تظهر أهمية روح التساؤل في عدم إمكانية الاستغناء عنها في عملية البحث، باعتبار أنها المحدد لموضوع البحث. فالسؤال يمثل نقطة الانطلاق، طالما أن الوقائع لا تكشف بنفسها عن مكانها، فإذا تم الاستغناء عن التساؤل الهادف أثناء عملية الملاحظة، فمهما طالت مدة هذه الأخيرة، فإنها ستكون خالية من أي قيمة مفيدة للمعرفة العلمية.

**مثال:** عدم قبول رأي نقدي متداول حول مسرحية إلا بعد فحص عناصر العرض وتحليلها بنفسه.

**3-الاستدلال:** يقول موريس أنجرس أن "المساءلة ليست اعتباطية ولا هي عفوية، بل هي نتيجة لفعل رزين ومتعقل وقائم على الاستدلال، وبالتالي فإن العقل يفرض نفسه كأداة مفضلة".

فالاستدلال هو فعل التصور عن طريق الذهن، يستعمله العقل بطريقة موهوبة، فيقوم بتوظيف الأدوات الفكرية الضرورية من أجل الوصول إلى التقصي والتساؤل عن طبيعة الأشياء والكائنات.

تتمثل الأداة الأساسية التي تستند عليها روح الاستدلال في التجريد، ففعل التجريد في الواقع هو القيام بعملية عزل جزء مكون لكل بواسطة التفكير. كفصل عنصر ما من عناصر الظاهرة، واعتباره مستقلا عن بقية العناصر. إذن الاستدلال يساعد على تفكيك الظاهرة محل الدراسة بتجريد عناصرها التي بنيت عليها، وبالتالي الوصول إلى الحقائق التي ساهم تجمعها بطريقة معينة في تشكيلها.

وعليه فالاستدلال هو تحويل الملاحظات إلى استنتاجات حول معنى العمل، رمزيته، أو رسالة الفنان. الربط بين العناصر المرئية والمعاني غير المباشرة.

**مثال:** الاستدلال بأن استخدام بيكاسو للأشكال الهندسية في " غيرنيكا " يرمز للعنف والتمزق، وليس مجرد رغبة في التشويه البصري.

**4 المنهج :** إن القيام بالمرحل السابقة من ملاحظة قائمة على التساؤل المبني على الاستدلال، لا تتم بطريقة فوضوية، وإنما لابد من القيام بها وفق منهج محدد. والمنهج هو مجموعة من الاجراءات والطرق الدقيقة المتبناة من أجل الوصول إلى نتيجة. يعرفه المعجم الفلسفي بأنه "وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة".

فالمنهج عبارة عن طريق أو مسلك ضروري وصارم، على كل من يمارس البحث العلمي السير وفقا له، من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة. كما أنه يمثل سلسلة من المراحل المتتالية التي ينبغي اتباعها بكيفية منسقة ومنظمة.

تعتمد صحة أي بحث علمي على المنهج المعتمد فيه. وبشكل عام، فإن هناك مجموعة من المسلمات التي يؤمن بها المنهج العلمي وينطلق منها في دراسة الظواهر نشير إليها كما يلي:

-يفترض المنهج العلمي أن لكل ظاهرة سبب أو أسباب أدت إلى ظهورها تستشف من الحوادث التي سبقتها.

-يؤمن المنهج العلمي بأن الظواهر الطبيعية تتصف بالثبات نسبيا، من خلال احتفاظها بخصائصها ومميزاتها لمدة محددة في ظروف محددة، لذلك يتمكن الباحث من دراستها والوصول إلى نتائج علمية، فلو كانت سريعة التغير لما أمكنه دراستها لتغيرها أثناء مراحل البحث.

-يؤمن المنهج العلمي بأن بعض الظواهر والأشياء متشابهة بصفة كبيرة، لذا يمكن تصنيفها إلى فئات يمكن تعميم النتائج عليها.

فالباحث المنهجي يؤمن بوجود هذه المسلمات، لذا يقوم بتوجيه جهده للبحث عن الترابط الموجود في الظواهر والعلاقات القائمة بينها، وهذا ما يؤدي إلى إنشاء النظرة المنظومية أو التنظيمية. فمثلا إذا انطلق الباحث من فكرة أن الظاهرة الاقتصادية تؤدي إلى الهجرة، فإنه يصل بالتبعية إلى أن الهجرة تؤثر على ظواهر أخرى، اجتماعية أو تربوية أو أخلاقية، لترابط هذه العوامل مع بعضها.

تظهر أهمية المنهج في البحث العلمي في أن الباحث عندما يسير وفق منهج دقيق فإنه يصل إلى نتائج صحيحة، وهو ما يجعله مطمئنا أثناء عملية البحث ومتأكدا مما سيصل إليه، ما يعني نجاحه في عمله.

فالمنهج هو اتباع خطوات واضحة عند تحليل العمل: ملاحظة أولى، وصف، تحليل، استدلال، مقارنة.

### مثال :

تحليل لوحة "العشاء الأخير" لـ"لدا فنشي عبر:

الملاحظة (وصف الشكل، الأبعاد)

التحليل (توزيع الشخصيات، تفاعلهم)

الاستدلال ( ما يرمز إليه كل تعبير وحركة )

المقارنة (مقارنتها بأعمال أخرى حول ذات الموضوع)

### 5-التفتح الذهني:

التفتح الذهني هو عبارة عن موقف أو سلوك يسمح بتصوير طرق جديدة في التفكير. فهو يساعد على قبول إمكانية عدم تطابق الواقع مع تفكيرنا أو مع المعرفة العامة المقبولة من طرف أغلب الناس، والتي تعرف بالحس المشترك.

يجب على الروح العلمية أن تتقبل تجاوز الأحكام المتفق عليها، وأن تتعد عن العفوية في التفكير، وأن ترضى بالتصورات المغايرة للأشياء غير تلك التي تعودت عليها. كما تتطلب مزيدا من التحكم في الذات، بتربيتها على ترك الأحكام المسبقة، وقبول النتائج حتى لو كانت مناقضة للأفكار المكتسبة أو لما تم التعود عليه.

تكمُن أهمية التفتح الذهني في أنه يعمل على اكتشاف الأبعاد الجديدة للظاهرة محل الدراسة، التي يمكن للخلفيات والأفكار السابقة أن تحجبها أو ترفض الاقتناع بها، خاصة وأن العقل إذا تعود على شيء ما يصبح غير قادر على رؤية ما هو جديد. وكما هو معروف فإن العلم يتطور عن طريق رفض الأفكار القائمة ودحض النتائج السابقة، لذا يقول Kuhn وهو أحد فلاسفة العلوم، أن الثورات العلمية تنشأ عندما يتجرأ العلماء على سلوك الممرات غير تلك المعتادة، وذلك عندما يشعرون بأنهم غير قادرين على إيجاد حل لظاهرة غير عادية ضمن النظرية والتجارب السابقة. فهم يصارعون من أجل رؤيتهم الجديدة للعالم.

باختصار، فإن الذهن المتفتح يبحث باستمرار عن الانفصال عن الأفكار المسبقة، وهذا لا يعني نفي جميع المعارف السابقة، بل لا ينبغي قبولها دون اختبارها. فالمعرفة العامة شيء، والمعرفة العلمية شيء مغاير تماماً، ودور التفتح الذهني يكمن في ضرورة الاحتياط من الأولى وإعادة تقييم الثانية. ]

**شرح:** رفض التفسيرات الضيقة أو الأحكام المسبقة حول معنى العمل، وقبول أكثر من قراءة أو تأويل حسب الخلفية الثقافية أو الشعورية.

### مثال تطبيقي:

في أعمال الفن الحديث، كلوحة "مربع أسود" للماليفيتش، تقبل فكرة أن اللوحة قد تعكس فراغ الوجود أو ثورة على كل ما هو تقليدي، حتى لو بدا ذلك غريباً.

**مثال:** دراسة مدارس جديدة في الإخراج المسرحي رغم تمسكه بأساليب تقليدية.

**6\_ الموضوعية:** هي ميزة من يتطرق للواقع بأكبر صدق ممكن. ويكون ذلك باستبعاد العوامل الشخصية والعاطفية والمجاملات من البحث العلمي، وبالتالي انجاز الدراسة بحياد، وبمنأى عن التحيز والمحابات والمحسوبية، وهو ما يفرض على الباحث التحلي بصفات النزاهة والأمانة والصدق في جميع مراحل البحث. وفي هذا يقول ابن خلدون " فإن النفس إذا كانت في حال الاعتدال في قبول الخبر، أعطته حقه من التمحيص والنظر حتى يتبين صدقه من كذبه، ولكن إذا خامرها تشيع لرأي أو محلة فإن التشيع يحد الباحث من حريته ويجعله أسيراً لهذا الرأي".

ورغم أنه من الصعب جداً مناقضة الشخص لنفسه وذاته باتخاذ الموضوعية كعنوان لبحثه، إلا أن اتخاذ الحيطة والحذر من كل العوامل الذاتية تعد خطوة أولى

نحو الموضوعية، فالشخص الموضوعي هو الذي يتنكر لذاتيته ويجعل مصلحته وطاقته كلها في خدمة مشروع البحث الجاري إنجازه.

يلعب النقد دوراً مهماً وضرورياً للإبقاء على درجات عالية من الموضوعية، لذا وجب على الباحث أن يستعين بزملائه في الميدان العلمي، أو ما يعرف بالمجموعة العلمية، في تقييم عمله من خلال التغذية الراجعة، وقبول آراء الغير ونقدهم بصدر رحب. خاصة وأن الانتقادات هي الضمان الأكثر يقيناً لاستمرار الموضوعية في عمل ما.

مثال : **مثال تطبيقي**: عند نقد عرض مسرحي، التركيز على عناصر العمل دون التأثير بصداقة الممثل أو شهرة المخرج.

إن دور التفتح الذهني في الإبداع الفني والبحث العلمي أساسي ومحوري، فهو يُعدّ من الشروط الجوهرية لأي تقدم أو ابتكار سواء في الفنون أو في العلوم.

## 1. في الإبداع الفني:

- **تحرر الفنان من التقليد والأحكام المسبقة:**  
الفتح الذهني يجعل الفنان أكثر قدرة على تجربة أساليب جديدة، وابتكار أشكال أو مضامين لم يسبق طرحها. مثلاً: تحوّل الفنان بول سيزان من الرسم الواقعي إلى تكوينات تكعيبية، أو تبني " فاسيلي كاندينسكي " للفن التجريدي، كل ذلك كان بفضل انفتاح ذهني على اللا مألوف.
- **قبول التأويل المتعدد:**  
يسمح التفتح الذهني للنقاد والجمهور بتقدير الأعمال الفنية من زوايا مختلفة، فيرون في لوحة واحدة عشرات المعاني، دون التقيد بمقولة " المعنى الوحيد ".  
مثال: تفسيرات متعددة للوحة " غيرنيكا " لبيكاسو كرمز للحرب، للعنف الإنساني أو للفوضى.
- **تشجيع المزج بين الفنون:**  
الذهنية المنفتحة تدفع لدمج الرسم مع الصوت، أو النحت مع التكنولوجيا، مثل تجارب فناني " الفن المفاهيمي contemporary art "، ما يولّد أشكالاً إبداعية جديدة.

## 2. في البحث العلمي:

- **الانفتاح على الفرضيات الجديدة:**  
الباحث المنفتح لا يرفض الطروحات غير المألوفة أو الأفكار الخارجة عن السياق السائد، بل ينظر لها كفرصة لاحتلال تقدم العلم. هذا ما سمح بولادة بعض الثورات العلمية مثل نظرية النسبية أو مفاهيم ميكانيكا الكم.
- **تقبل النقد وتغيير القناعات:**  
التفتح الذهني يساعد الباحث على تقبل النقد واعتبار النتائج الأولى مؤقتة وقابلة للتعديل إذا ظهرت معطيات جديدة، وهو جوهر مناهج البحث العلمي.
- **تشجيع البحث التقاطعي:**  
كثيراً ما يؤدي الانفتاح إلى التعاون بين علوم مختلفة (بيولوجيا + معلوماتية = بيوانفورماتيك)، ما يجعل نتائج البحث أوسع وأكثر عمومية وإبداعاً.

### المراجع المقترحة:

- مكونات منهجية البحث العلمي: الروح العلمية وخصائصها [cte.univ-setif2](http://cte.univ-setif2)
- مطبوعة منهجية البحث العلمي [univ-chlef](http://univ-chlef)
- محاضرات في تعليمية الفنون [faclettre.univ-tlemcen](http://faclettre.univ-tlemcen)
- التفكير العلمي والتشكيل [josooor](http://josooor)
- أوراق بحثية في الفن التشكيلي [shamra-academia](http://shamra-academia)

## نموذج تطبيقي

لوحة العشاء الأخير هي جدارية دينية شهيرة تجسد لحظة إعلان المسيح أن أحد تلاميذه سيخونه، وتُعد من أهم أعمال الفن الغربي في عصر النهضة [.wikipedia+1](http://wikipedia+1).

### المرجع (الموضوع/المحتوى) :

- تمثل اللوحة مشهد العشاء الأخير للمسيح مع التلاميذ الاثني عشر كما يرد في إنجيل يوحنا، تحديداً اللحظة التي يعلن فيها أن أحدهم سيخونه [.royalacademy+1](http://royalacademy+1).
- يظهر المسيح في مركز التكوين، ويتوزع الرسل حوله في مجموعات تعكس انفعالات مختلفة من الدهشة والإنكار والخوف، ما جعل اللوحة مثلاً بارزاً في تمثيل العاطفة والحركة البشرية في الفن النهضوي [.wikipedia+1](http://wikipedia+1).

### صاحب اللوحة :

- صاحب العمل هو الفنان الإيطالي ليوناردو دا فينشي، أحد أبرز فناني عصر النهضة العليا في إيطاليا (1452-1519+1.wikipedia).
- تُعد الجدارية من أهم أعماله إلى جانب الموناليزا، وغالبًا ما تُذكر بوصفها من أكثر الأعمال تأثيرًا في تاريخ الفن المسيحي الأوروبي+1.britannica.

## تاريخ الإنجاز والعصر :

- تاريخ تنفيذ الجدارية يُورَّخ عادة إلى الفترة ما بين 1494 أو 1495 إلى حوالي 1497 أو 1498+2.cenacolorovinciano.
- تنتمي اللوحة زمنياً إلى أواخر القرن الخامس عشر، وتُعد نموذجًا مبكرًا ومؤثرًا في ما يُسمى بعصر النهضة العليا في إيطاليا+2.unesco.cultura.

## مكان التواجد الحالي :

- اللوحة ليست منقولة على قماش، بل هي جدارية تغطي جدارًا كاملاً في قاعة طعام (الرفكتوار) بدير أو دير سابق للآباء الدومينيكان في مجمع سانتا ماريا دي لي غراتسي في ميلانو، إيطاليا+2.cenacolorovinciano.
- ما يزال العمل في موقعه الأصلي داخل هذا المجمع، الذي أدرجته اليونسكو ضمن مواقع التراث العالمي نظرًا للأهمية المعمارية والدينية والفنية للكنيسة والجدارية معًا+1.unesco.cultura.

## المدرسة الفنية والانتماء الأسلوبي :

- تُصنَّف لوحة العشاء الأخير ضمن فن عصر النهضة العليا الإيطالية، مع إبراز متقدم لتقنيات المنظور الخطي وبناء الفضاء المعماري الموحد حول نقطة تلاشي خلف المسيح مباشرة+2.wikipedia.
- أسلوبياً تُظهر اللوحة خصائص النهضة العليا مثل التوازن بين العقل والعاطفة، وبناء تكوين هرمي حول شخصية المسيح، والاستخدام المدروس للضوء والظل لإبراز الهيمنة الروحية للمركز+2.britannica.

.1 [https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B4%D8%A7%D8%A1\\_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%8A%D8%B1\\_\(%D9%84%D9%88%D8%AD%D8%A9\)](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B4%D8%A7%D8%A1_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%8A%D8%B1_(%D9%84%D9%88%D8%AD%D8%A9))

.2 [https://en.wikipedia.org/wiki/The\\_Last\\_Supper\\_\(Leonardo\)](https://en.wikipedia.org/wiki/The_Last_Supper_(Leonardo))

.3 <https://www.royalacademy.org.uk/art-artists/work-of-art/the-last-supper>

.4 <https://www.britannica.com/topic/Last-Supper-fresco-by-Leonardo-da-Vinci>

.5 <https://cenacolorovinciano.org/en/museum/the-works/the-last-supper-leonardo-da-vinci-1452-1519/>

.6 <https://unesco.cultura.gov.it/en/projects/chiesa-e-convento-domenicano-di-santa-maria-delle-grazie-con-l-ultima-cena-di-leonardo-da-vinci/>

.7 <https://cenacolorovinciano.org/en/story/saint-maria-delle-grazie/>

<https://www.bbc.com/arabic/articles/c9wv90wnrpvo> .8

[https://www.facebook.com/IRAQiBookish/posts/%D9%84%D9%88%D8%AD%D8%A7%D8%AA\\_%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%81%D9%88%D9%86-%D8%B9%D9%86-%D9%84%D9%88%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AE%D9%8A%D8%B1-%D8%BA%D8%AF%D8%A7-%D8%B3%D9%88%D9%81-%D9%86%D9%86%D8%B4%D8%B1-%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%82-%D8%B5%D8%A7%D8%AD%D8%A8-%D8%A7%D9%81%D8%B6%D9%84-%D9%88%D8%B5%D9%81-d/1135790606460688/](https://www.facebook.com/IRAQiBookish/posts/%D9%84%D9%88%D8%AD%D8%A7%D8%AA_%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%81%D9%88%D9%86-%D8%B9%D9%86-%D9%84%D9%88%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AE%D9%8A%D8%B1-%D8%BA%D8%AF%D8%A7-%D8%B3%D9%88%D9%81-%D9%86%D9%86%D8%B4%D8%B1-%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%82-%D8%B5%D8%A7%D8%AD%D8%A8-%D8%A7%D9%81%D8%B6%D9%84-%D9%88%D8%B5%D9%81-d/1135790606460688/) .9

<https://www.youtube.com/watch?v=gxrWSPxQ-ho> .10

<https://www.alowais.com/%D9%84%D9%88%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B4%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%8A%D8%B1-%D8%AA%D8%B9%D9%88%D8%AF-%D9%84%D9%84%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%B1-%D8%A8%D8%B4%D9%83%D9%84/> .11

[https://www.leonardoamilano.org/english/last\\_super.php](https://www.leonardoamilano.org/english/last_super.php) .12

<https://www.humanalens.com/post/the-last-supper-by-leonardo-da-vinci> .13

<https://www.scribd.com/document/533594814/%D9%84%D9%88%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B4%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%8A%D8%B1-%D8%AA%D8%B9%D9%88%D8%AF-%D9%84%D9%84%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%B1-%D8%A8%D8%B4%D9%83%D9%84/> .14

<https://www.facebook.com/RSGeneralPresident/posts/leonardo-da-vincis-masterpiece-the-last-supper-is-captivating-da-vinci-used-a-te/1042260657363705/> .15

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2024/8/2/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B4%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%8A%D8%B1-%D9%82%D8%B5%D8%A9-%D8%A2%D8%AE%D8%B1-%D9%88%D8%AC%D8%A8%D8%A9-%D8%AA%D9%86%D8%A7%D9%88%D9%84%D9%87%D8%A7/> .16

<https://roaminghistorian.com/2025/04/20/cenacoli-in-florence-must-see-last-supper-paintings/> .17

<https://www.youm7.com/story/2023/5/28/%D9%84%D9%88%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B4%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%8A%D8%B1-%D9%84%D9%80-%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D8%B1%D8%AF%D9%88-%D8%AF%D8%A7%D9%81%D9%86%D8%B4%D9%8A-%D9%85%D8%A7-%D9%82%D8%B5%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%88%D8%AD%D8%A9/6194764/> .18

<https://www.facebook.com/groups/archeologyandcivilizations/posts/9335059256587515/> .19

<https://www.facebook.com/sunday.roast.media/posts/the-last-supper-is-probably-the-worlds-most-famous-artwork-located-outside-of-a-/1224631683001645/> .20



العنوان : العشاء الأخير [wikipedia+1](#) (L'Ultima Cena / Il Cenacolo)  
الفنان : ليوناردو دا فينشي (إيطالي) [wikipedia+1](#)  
التاريخ : نحو 1494-1498م [wikipedia+2](#)  
العصر : عصر النهضة العليا الإيطالية [wikipedia+2](#)  
النوع : لوحة جدارية (mural) على جدار قاعة الطعام في دير [wikipedia+1](#)  
الموضوع : مشهد العشاء الأخير للمسيح مع التلاميذ حسب إنجيل يوحنا (إعلان الخيانة) [royalacademy+2](#)

مكان تواجد اللوحة : قاعة طعام دير سانتا ماريا دي لي غراتسي، ميلانو،  
إيطاليا [wikipedia+2](#)

## المحاضرة 5

## أساليب التفكير العلمي

### أولاً: مفهوم التفكير العلمي

التفكير العلمي هو طريقة منظمة وموضوعية يستخدمها الإنسان لحل المشكلات وفهم الظواهر.

يعتمد المنهجية، التحليل، الدقة، المنطق، والبرهان العلمي.

### ثانياً: الفرق بين التفكير العلمي والتفكير العشوائي

التفكير العلمي: يقوم على خطوات محددة، البحث في الأسباب، فحص النتائج بدقة، تجريب الفرضيات، عدم الاعتماد على الانطباعات فقط.

التفكير العشوائي/الانطباعي: يعتمد على التجربة الشخصية، التسرع في إصدار الحكم، الميل إلى التفكير غير المنهجي.

مثال توضيحي: حين يشاهد ناقد مسرحي المشاهد يستخدم التفكير العلمي بتسجيل كل عنصر وتحليل علاقته بالكل، أما التفكير العشوائي فهو الحكم الفوري مثل "العرض ممل" دون تحليل الأسباب.

### ثالثاً: مراحل التفكير العلمي

1. الشعور بالمشكلة: إدراك وجود سؤال أو ظاهرة تحتاج إلى شرح.
  - مثال: لاحظ الباحث ضعف مشاركة الجمهور في العروض المسرحية الأخيرة.
2. تحديد المشكلة: صياغة إشكالية محددة وقابلة للدراسة.
  - مثال: لماذا يقل الحضور الجماهيري في العروض الليلية؟
3. جمع المعلومات: البحث في مصادر متعددة (مقالات، مقابلات، ملاحظات ميدانية).
  - مثال: جمع إحصائيات حول حضور الجمهور، إجراء مقابلات مع مشرفي القاعات.
4. وضع الفرضيات: تقديم حلول محتملة للمشكلة.
  - مثال: فرضية أن توقيت العرض أو نوع النص يؤثر في الحضور.

5. اختبار الفرضيات: تنفيذ تجارب أو دراسات للتحقق من صحة الفرضيات.
  - مثال: تقديم عروض في أوقات مختلفة أو تجربة نصوص متنوعة.
6. تحليل النتائج: دراسة المعطيات المستخرجة ومقارنتها بالفرضيات.
  - مثال: تحليل استبيانات الجمهور ومراقبة تفاعلهم.
7. التعميم والتفسير: استخلاص نتائج عامة حول الظاهرة.
  - مثال: استنتاج أن النصوص الكوميديّة تلقى حضورًا أكبر.

### رابعًا: أساليب التفكير العلمي

1. الاستقراء: الانطلاق من الملاحظات الجزئية إلى تعميمات كليّة.
  - مثال: بعد حضور عدة عروض ناجحة يرى الناقد أن حبكة النص لها تأثير كبير على التفاعل.
2. الاستنباط: الانطلاق من القاعدة العامة إلى حكم على حالة فردية.
  - مثال: إذا ثبت علميًا أن الإضاءة الزرقاء تمنح الجمهور شعورًا بالهدوء، يستنتج الناقد أن هذا السبب كان وراء هدوء الجمهور في عرض معين.
3. التحليل والتركيب: تفكيك الظواهر لعناصرها وإعادة الربط بينها.
  - مثال: تحليل عناصر نجاح عرض مسرحي (نص، أداء، إخراج) ثم إعادة صياغتها لاقتراح عرض جديد.
4. التجريب: اختبار الفرضيات والمعطيات عمليًا.
  - مثال: يجرب المخرج نفس المشهد بإضاءة مختلفة لقياس تأثيرها على تفاعل الجمهور.

### خامسًا: صفات المفكر العلمي

- الموضوعية وعدم التحيز.
- الانفتاح على الرأي الآخر.
- القدرة على تحليل البيانات وتفسيرها باستقلالية.
- المثابرة على البحث وعدم الاستسلام للعقبات أو الأحكام السريعة.

### سادسًا: تطبيق التفكير العلمي في المسرح

- دراسة أسباب نجاح أو فشل العروض المسرحية عبر تحليل عناصرها وليس فقط انطباعات الجمهور.
- تجربة إخراج نفس النص المسرحي بطرق مختلفة لملاحظة أثر التغيير العملي على الجمهور.
- اختيار فرضيات بحثية دقيقة مثل: "هل يؤثر لون الملابس على تأثير العرض؟" ثم جمع بيانات وتحليلها.

## محاضرة 6

### البحث العلمي و أهدافه

#### 1تعريف البحث العلمي :

البحث العلمي هو جهد منظم ومدرّس يهدف لاكتشاف حقيقة أو تفسير ظاهرة أو حل مشكلة، باستخدام منهجية علمية قائمة على الملاحظة، التحليل، التجريب، والتوثيق.

في الفنون التشكيلية: يمكن أن يكون البحث العلمي دراسة تحليلية لأسلوب فنان أو تجربة تقنية جديدة في الرسم أو التشكيل.

## 2 أهداف البحث العلمي

- **الاكتشاف:** إيجاد معرفة أو أساليب أو أسئلة جديدة في مجال الفن التشكيلي (مثل اكتشاف تقنية لونية حديثة).
- **التفسير:** شرح مظاهر وأسباب ظواهر فنية (لماذا اختار فنان استخدام الخطوط المنكسرة؟).
- **التنبؤ:** توقع اتجاهات تطور الفن بناءً على تحليل معطيات حالية (ما هو مستقبل الفن الرقمي؟).
- **الضبط والتحكم:** تحسين تجربة الفنانين والتقنيات بناءً على نتائج البحث (طريقة ضبط درجات الألوان أو المواد المستخدمة).

## 3 أغراض البحث العلمي

- حل مشكلات خاصة بالفنون التشكيلية (مثل مشكلة ثبات الألوان أو تفاعل المواد).
  - تطوير الممارسة الفنية باستحداث تقنيات جديدة أو مقاربات نقدية حديثة.
  - توفير قاعدة معرفية للنقاد، المبدعين، أو جمهور الفن.
- ثالثاً شروط البحث:** يشترط علماء مناهج البحث العلمي شروطاً علمية وموضوعية وذاتية يجب توفرها في البحث حتى يوصف عمل الباحث بالعلمية والموضوعية ويمكن إجمالها في الآتي:
- 1- **الإيمان بقيمة العلم:** بمعنى تقدير قيمة العمل العلمي، والشعور بأهميته والمسؤولية اتجاهه. فالباحث الذي يفقد هذا الشرط لا يمكنه احترام العلم والعلماء.
  - 2- **استبعاد الصدفة:** أي الإيمان بالسببية والهدفية في تركيب العناصر والأشياء إذ لا يستطيع العقل الإنساني العمل إلا في مجال مقنن ومنظم.
  - 3- **الاندهاش العلمي الإيجابي المنتج:** لأن العلم وليد الدهشة والحيرة والبحث والسؤال والتساؤل باستمرار.
  - 4- **الإكثار من جمع الظواهر:** أي مواكبة الأحداث والظواهر التي تبين طبيعة العلاقة بينها، ثم استثمارها في التحليل والاستنتاج أثناء البحث وفي نهايته.

- 5- **التراثة والصبر:** لأنهما من خصوصية البحث العلمي، فعلى الباحث الترفع عن المزلق والأخطاء، والتحلي بالصبر لأجل تحدي الصعاب الذاتية والموضوعية كما أن عليه اجتناب المخادعة والمراوغة والمغالطة والتزييف للحقائق العلمية وتشويهها، أو تغييبها أو إلغائها أو إقصائها.
- 6- **الشجاعة الأدبية والجرأة العلمية:** أي عدم الخوف من مجابهة الصعوبات معنويا وماديا، مع ضرورة الصدع بالحقيقة العلمية دون الخوف من النتائج والعواقب.
- 7- **إنكار الذات:** ونعني بها التفاني في خدمة الحقيقة العلمية والتضحية من أجلها وذلك بالقدرة على مغالبة الذات وشهواتها وأطماعها. "الوحدانية والنفسية، والاجتماعية، المادية".
- 8- **النقد العلمي البناء غير الهدام:** بمعنى ابتعاد الباحث عن النقد لمجرد النقد أو مجرد النقد لأجل الهدم، فعلى الباحث إعادة بناء البحث العلمي على أسس سليمة ودقيقة ويقينية يصح الأخطاء ويكشف الثغرات والنقائص، مع الإشادة إلى ما بناه السابقون وكشفه حقيقة لإمكانيات جديدة وإضافة نوعية.
- 9- **الخيال العلمي:** على الباحث التحلي بالقدرة على تصور الوضعيات والظواهر العلمية.
- 10- **الثقافة الواسعة:** بمعنى تعدد معارف الباحث التي تخدم اختصاصه العلمي مع الفضول العلمي حتى لا يبقى سجين اختصاصه العلمي الدقيق منغلقا على ذاته، بل يكون منفتحا على المجالات العلمية الأخرى المكملة والمساعدة له على تحقيق أهدافه.

**والخلاصة:** إن البحث العلمي يختلف باختلاف أنواع البحوث العلمية التي ينتقيها الباحثون والدارسون لأنها قد تكون ذات طبيعة مخبرية تجريبية، أو

إنسانية اجتماعية تعنى بترقية الإنسان دينيا وخلقيا واجتماعيا وفقهيا  
وقانونيا لأجل مواكبة الحياة ومستجداتها

## رابعا - صور البحث العلمي التي تتمثل في الآتي على سبيل المثال لاالحصر:

- أ- الوصول إلى مجهول: وذلك بأن يتناول الباحث عددا من المقدمات والدراسات والقضايا يضم بعضها إلى البعض في إطار فكري متناسق ليصل إلى أمر مجهول يريد كشفه وإثباته.
- ب - جمع متفرق: قد تكون هناك رسائل علمية متفرقة في بطون الكتب موزعة في مصادر التراث، وتحتاج إلى بحث واستقراء دقيقين ليصل الباحث إلى تصور شامل لما تفرق في صورة قضية واحدة متكاملة الأطراف والعناصر، وهذا لون من البحث، وإن لم يأت بجديد لكنه جهد مفيد مثمر يبسر للأجيال الآتية أن تخطو على أساسه خطوات واسعة.
- ج - إكمال ناقص: قد تعالج بعض القضايا العلمية في عصور سابقة معالجة لا تستوفي عناصر الموضوع نظرا لقلّة المراجع وأدوات البحث حينذاك، فيأتي باحث معاصر يكشف عناصر أخرى يكتمل بها الموضوع بعد أن توفرت له المراجع والأدوات التي لم تكن متاحة من قبل، فيعيد دراسة الموضوع ليستوفي ما كان ناقصا وليعرض وجهة نظر جديدة. مما يعود بالإثراء على البحث العلمي.
- د - تفصيل مجمل: قد يكون هذا الأمر في مجال البحث ليس بذوي شأن لكنه على كل حال جهد مفيد ونافع ويدفع صاحبه إلى الغوص في بطون الكتب لاستخراج المسائل التي يفصل بها ما أجمله غيره. وفي تراثنا شواهد كثيرة لهذا اللون من البحث.
- هـ - تهذيب المطول: هناك ألوان من البحوث تعتمد إلى المطولات فتستبعد منها ما عسى أن يكون من حشو وفضول ومعارف يمكن أن

يستغنى عنها في تعلم المبتدئين، وتسمى بالتهذيب. وهو لون من البحث شائع في تراثنا.

و- هناك علوم تتناول بالدراسة أحد أعلام العلماء: في أي علم من العلوم بحيث يدرس الباحث حياته وبيته وثقافته وشيوخه، وتلاميذه، ونتاجه العلمي وماله من إضافات فيه ومنزلته بين نظرائه من أعلام عصره. وأهمية هذا البحث أن الباحث المتوفر على ذلك تتاح له فرصة تتبع نتاج هذا العالم وإبراز ما خفي منه كما يمكنه أن يستخرج من كتبه الآراء الجديدة والمفيدة التي تكون عاملا في تطوير هذا العلم الذي برز فيه.

#### 4متطلبات البحث العلمي

- تحديد إشكالية بحثية واضحة مرتبطة بالفن (مثلاً "ضعف تفاعل الجمهور مع الفن المفاهيمي".)
- توفر المراجع والمصادر والمعلومات والدراسات السابقة.
- تطبيق مناهج علمية (تحليل وصفي، تجريبي، تاريخي..).
- الدقة في جمع المعلومات وتوثيق المصادر.
- القدرة على التحليل الموضوعي والنقد الفني البناء.

#### 5أهمية البحث العلمي في الفنون التشكيلية كمثال :

- رفع مستوى التذوق الفني لدى الفنان والجمهور.
- تطوير المهارات والأساليب والمواد المستخدمة في الفن التشكيلي.
- إثراء الحركة النقدية والمعرفية وتوسيع أفق الإبداع المحلي والعالمي.

#### 6خصائص البحث العلمي

- المنهجية: الالتزام بخطوات محددة (تحديد مشكلة، فرضيات، منهج، تحليل، نتائج، استنتاج).
- الموضوعية: التركيز على الأدلة، وليس الآراء الشخصية فقط.
- التراكمية: يبني على أبحاث وتجارب سابقة ويطورها.
- الدقة والوضوح: في جمع البيانات، وتقديم النتائج.
- قابلية التحقق والتجريب: نتائج البحث قابلة لإعادة الاختبار أو التطبيق.

. الإبداع والابتكار: البحث العلمي في الفنون يفتح آفاقاً جديدة للتجريب والتنوع.

## 7. نماذج تطبيقية من الفنون التشكيلية

### نموذج 1:

دراسة علمية حول "تأثير نوع الورق على جودة اللوحة بالألوان المائية." خطوات البحث:

- . تحديد المشكلة: هل نوع الورق يؤثر في تماسك اللون وجودة النتيجة؟
- . تجريب ورق بأنواع مختلفة مع نفس الألوان والتقنيات.
- . تحليل النتائج: ملاحظة تفاعل اللون، سرعة الجفاف، احتفاظ اللوحة بجمالها.
- . توصية: أفضل أنواع الورق لتحقيق نتائج عالية الجودة.

### نموذج 2:

تحليل "أساليب معالجة الضوء والظل في أعمال فنان تشكيلي معاصر."

- . جمع عشرين لوحة للفنان.
- . تحديد منهج الاستخدام (تركيز الضوء/توزيع الظل – الأسلوب الواقعي أو التعبيري).
- . استنتاج كيف غير الفنان التوازن الجمالي في اللوحة وأثر ذلك على المشاهد.

### نموذج 3:

بحث تجريبي حول "مدى تأثير دمج مواد صناعية (بلاستيك، معادن) في أعمال النحت الحديث على تفاعل الجمهور."

- . إعداد عينات من النحت بمواد مختلفة.
- . جمع آراء جمهور المعرض عبر استبيانات.
- . تحليل مدى إعجاب أو رفض الجمهور لتجربة المواد الجديدة.

### نموذج تطبيقي في المسرح :

الموضوع:

"تحليل أساليب السينوغرافيا في المسرح اليوناني القديم وأثرها في تفاعل الجمهور"

### 1. تحديد إشكالية البحث

- رغم قلة التقنيات المعاصرة، كيف استطاع المسرح اليوناني القديم بإمكانيات بسيطة في السينوغرافيا (المناظر، الضوء، الملابس) أن يحقق تفاعلاً جمالياً ووجدانياً عالياً لدى الجمهور؟

### 2. الأهداف

- الكشف عن أهم عناصر وخصائص السينوغرافيا بالمسرح القديم.
- فهم آليات استثمار الفضاء والضوء والديكور في عروض الفترة الإغريقية.
- تحليل تأثير هذه العناصر في الذوق والتلقي الفني للجمهور التاريخي، ومقارنة ذلك بجمهور اليوم.

### 3. الأغراض والجدوى

- تقديم معرفة لممارسي المسرح المعاصر عن كيفية استلهام البساطة والفاعلية من التجربة القديمة.
- إثراء التدريس الأكاديمي والتدريب العملي في كليات الفنون والمسرح.
- تطوير خطاب مقارن حول تذوق العرض المسرحي بين الماضي والحاضر.

### 4. متطلبات البحث

- جمع مصادر أكاديمية حول المسرح الإغريقي (كتب، مقالات، صور، مخططات أثرية).
- دراسة نصوص مسرحية أصلية (تراجيديا/كوميديا) مثل أعمال "سوفوكليس"، "يوربيديس"، و"أريستوفان".
- الاطلاع على نتائج الحفريات المسرحية (مدرجات دلفي، أثينا...).

### 5. أهمية البحث

- إبراز مكانة المسرح الإغريقي كأساس للفن المسرحي العالمي.

- ربط الذوق الجمالي بالتكنولوجيا والبساطة في آن، ودراسة تفاعل الجمهور خارج حدود المؤثرات التقنية الحديثة.

### 6. خصائص البحث العلمي المستخدم

- تطبيق المنهج التاريخي: استقصاء المعطيات الأثرية والتاريخية وتحليل النصوص المسرحية.
- منهج وصفي تحليلي: دراسة عناصر السينوغرافيا وصفيًا وتحليل أثرها الدرامي.
- الموضوعية: اعتماد على شهادات مؤرخين وكتاب مسرحيين وتحليل آراء فلاسفة مثل أرسطو.
- إمكانية التحقق: مقارنة تحليل الباحث بتحليلات معاصرة أو إعادة تنفيذ مشهد قديم بوسائل مشابهة.

### 7. نموذج تطبيقي عملي آخر :

#### تجربة إعادة مشهد:

- إعداد مشهد بسيط من "أنطيوخون" لسوفوكليس، باستخدام ديكور شديد البساطة (أعمدة، قماش أبيض، إضاءة طبيعية فقط، وأزياء من خامة بسيطة).
- جمع ملاحظات وتقييمات الجمهور الطلابي حول درجة التفاعل والتأثر الجمالي واستقبال الرموز.

#### تحليل النتائج:

- لاحظ بعض الطلاب وضوح الشخصيات والموضوع العاطفي من دون حاجة للديكورات المعقدة.
- أظهر الجمهور قدرة عناصر بسيطة (صوت الممثل، وضعه على الخشبة، ألوان الأزياء) على تحريك وجدانه.
- يقارن الباحث بين هذه النتائج وبين أوصاف التلقي عند الجمهور الإغريقي في المصادر التاريخية.

#### خلاصة

يعكس البحث كيف أن البساطة في السينوغرافيا بالمسرح القديم لم تكن عائقاً بل محفزاً على التذوق العميق للفعل الدرامي والجمالي، مع توفير قاعدة معرفية يمكن استثمارها في التجريب المسرحي المعاصر.

## المحاضرة 7

### مناهج البحث العلمي

#### 1. البحث التاريخي

. الشرح:

يركز على دراسة الأحداث والظواهر الفنية عبر الزمن، ويتعقب تطورها

ويحلل أسبابها وسياقاتها باستخدام الوثائق، النصوص، التحف الأثرية، وشهادات المعاصرين.

#### • مثال تطبيقي:

دراسة تطور تماثيل الآلهة في مصر القديمة عبر تحليل النقوش والمنحوتات التي تعود لفترات زمنية مختلفة، وتوثيق التحولات الدينية والفنية فيها.

#### • خطوات تطبيقية:

جمع المصادر الأثرية والنصوص القديمة، تحليل التغيرات في الشكل والأسلوب، دراسة السياق التاريخي، استنتاج التحولات الفنية والاجتماعية.

### 2. البحث التجريبي

#### • الشرح:

يعتمد على تطبيق تجربة عملية أو تعديل متغيرات محددة وقياس أثرها، بهدف اختبار فرضية علمية بشأن ظاهرة أو أسلوب فني.

#### • مثال تطبيقي:

إعادة صناعة ألوان الجداريات باستخدام المواد الطبيعية التي استعملها فنانون الكهوف في العصر الحجري، ثم دراسة مدى ثبات اللون مقارنة بتقنيات حديثة.

#### • خطوات تطبيقية:

تحديد الفرضية (هل كانت ألوان الكهوف تدوم أكثر؟)، إعداد عينات جدارية بالطرق القديمة، تسجيل النتائج وتحليلها، المقارنة مع النماذج المعاصرة.

### 3. البحث الوصفي

#### • الشرح:

يرتكز على وصف وتحليل الوضع الراهن أو خصائص ظاهرة فنية دون التدخل فيها، بالاعتماد على الملاحظة، الاستبيانات، أو دراسة الحالة.

#### • مثال تطبيقي:

وصف الخصائص الجمالية والخطوط والألوان في لوحات الفسيفساء الرومانية، وتدوين السمات البصرية الشائعة بين المدارس الفسيفسائية القديمة.

- **خطوات تطبيقية:**  
جمع الصور، تنظيم الصفات التقنية والجمالية، وصف الأنماط وتكرارها، تحليل تأثيرها على المتلقي.

#### 4. البحث التحليلي

- **الشرح:**  
يتناول تفكيك عناصر العمل الفني (النص، المشهد، اللوحة، التمثال...) وربطها فيما بينها، بهدف كشف مضامين جديدة أو قراءة رمزية عميقة.
- **مثال تطبيقي:**  
تحليل عناصر التكوين الرمزي في أسطورة "أورفيوس ويوريديس" عبر دراسة النصوص والتمثيلات التشكيلية.
- **خطوات تطبيقية:**  
اختيار الأعمال الفنية ذات العلاقة، تفكيك عناصر السرد والرمز، تفسير العلاقة بين اللغة والصورة والدلالة، تقديم قراءة معمقة للمغزى الجمالي والأسطوري.

#### 5. البحث المقارن

- **الشرح:**  
يقارن بين ظاهرتين أو أكثر ضمن سياقات زمنية، مكانية، أو فنية مختلفة، لاستكشاف أوجه التشابه والاختلاف وأثرها في تطوّر الفن.
- **مثال تطبيقي:**  
مقارنة أسلوب تصوير "عشتار" في حضارة بابل و"أفروديت" في اليونان القديمة من حيث التقنية والرمزية وغايات التصوير الفني.
- **خطوات تطبيقية:**  
جمع مواد المقارنة (صور، أوصاف، نصوص)، تحديد عناصر التشابه والاختلاف، دراسة الخلفية الثقافية، تفسير التحولات الاجتماعية والفنية.
- كل نوع من هذه البحوث يعكس جانباً مهماً من دراسة الفنون عبر التاريخ، ويثري الفهم الجمالي والثقافي للباحث والمتلقي.
- في بحوث الفنون القديمة، غالباً ما تدمج المناهج الإجرائية للحصول على نتائج أكثر عمقاً ووضوحاً.

مثال نموذج بحث :

## عنوان البحث

تحليل تطوّر ودلالات الفن الصخري في الجزائر عبر المناهج العلمية

### 1. البحث التاريخي

السؤال:

كيف تغيّرت موضوعات وزخارف الفن الصخري الجزائري بين حقبة ما قبل التاريخ؟

منهج التطبيق:

- جمع صور ونقوش من مواقع طاسيلي ناجر، الهقار، وغيرها.
- توثيق التسلسل الزمني عبر دراسات الكربون المشع / الأدوات الأثرية.
- تحليل تغير محتوى الرسوم (حيوانات، مشاهد صيد، طقوس).
- تفسير التأثيرات الثقافية والمناخية في تطور الموضوعات.

### 2. البحث التجريبي

السؤال:

ما مدى فعالية المواد الصخرية الأصلية في الحفاظ على الرسوم مقارنة باستخدام مواد حديثة؟

منهج التطبيق:

- إعادة رسم نقوش على نفس نوع الصخر بأدوات وأساليب تقليدية.
- استخدام عينات بصبغات أصلية وأخرى حديثة.
- مراقبة مدى ثبات اللون، التشقق، تغير الملمس على مدار زمن تجريبي.
- تحليل النتائج واستخلاص معايير الحماية الأصلية للفن الصخري.

### 3. البحث الوصفي

السؤال:

ما أهم الخصائص التقنية والجمالية للفن الصخري الجزائري؟

منهج التطبيق:

- وصف شامل لعناصر الخطوط، الأشكال، الرموز، تفاصيل الحيوانات والإنسان.
- تدوين أماكن النقوش وأحجامها وأنماط تكرارها.
- تنظيم البيانات في تصنيفات حسب المنطقة والزمن.

#### 4. البحث التحليلي

##### السؤال:

كيف استخدمت الرموز البصرية في تقديم معاني طقوسية ورمزية في نقوش طاسيلي ناجر؟

##### منهج التطبيق:

- اختيار مجموعة من الرسوم ذات الصبغة الطقوسية.
- تفكيك عناصر التكوين (تجمع الأشخاص، هيئة الحيوان، الحركة).
- تفسير الرموز وفق النظريات الأنثروبولوجية ودراسات الأساطير المحلية.

#### 5. البحث المقارن

##### السؤال:

كيف تختلف نقوش الصخر في الجزائر عن نقوش مناطق شمال إفريقيا أو جنوبها (المغرب أو النيجر) من حيث التقنية والدلالة؟

##### منهج التطبيق:

- مقارنة رسوم طاسيلي برسوم جبل أكاكوس أو الصحراء الكبرى.
- دراسة الفروق في الموضوع (حيوانات مختلفة، طقوس متنوعة).
- تحليل الاختلاف في التقنيات: الحفر، التلوين، النقش السطحي.
- تفسير النتائج في ضوء السياقات الجغرافية والاجتماعية.

#### نموذج تطبيقي عملي

##### زيارة ميدانية لموقع طاسيلي ناجر

- تسجيل المفردات البصرية، التقنيات المستخدمة، المواقع الجغرافية.
- تفعيل استمارة وصف وتحليل.
- إجراء تجربة رسم على صخر باستخدام أدوات تقليدية.

• إجراء مقارنة وتفسير النتائج.

## خاتمة

البحث العلمي في الفن الصخري الجزائري يدمج المناهج التاريخية (للتسلسل والتغيير)، التجريبية (لتنشيط فعالية التقنيات)، الوصفية (لتصنيف السمات)، التحليلية (لفهم الرموز)، والمقارنة (لوضعه في إطار إقليمي)، ما يتيح استكشاف عميق لواحدة من أغنى تراثيات إفريقيا القديمة.

## المحاضرة 8

### المنهج التاريخي في البحث العلمي

#### استهلال:

إن ما نقصده بالمنهج العلمي هو أسلوب وطريقة للتفكير والعمل، يعتمد الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها، وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة في كل ميادين العلم.

وتختلف مناهج وأساليب البحث العلمي باختلاف الظواهر والمشكلات المدروسة، وقد تدرس الظاهرة باستخدام أكثر من منهج علمي، كما أنّ بعضها لا يمكن دراستها إلا باستخدام مناهج معينة، مثل التخطيط والجغرافيا<sup>1</sup>.

كما اختلف العلماء في وضع تصنيف موحد لمناهج وأساليب البحث العلمي ولعلّ أهم التصنيفات التي ينبغي معرفتها ما يلي:

1. تصنيف "ماركيز (Marquis)" صنّف مناهج البحث العلمي في سنة أنواع: الأنثروبولوجي، الفلسفي، التاريخي، دراسة حالة الدراسة المسحية التجريبي.

2. ويتي (Whitney) صنّف المنهج التاريخي التجريبي، الفلسفي، التنبؤي الاجتماعي، الإبداعي، الانطباعي.

جود وسكاتس (Good et Scates) صنّف المنهج التاريخي، الوصفي، التجريبي، دراسة حالة (دراسة الحالة والمسحية والنمو والتطور تدرج ضمن

المنهج الوصفي عند بعضهم على أنّ المنهج التاريخي تبناه جميع المصنفين)،  
دراسة النمو والتطور<sup>2</sup>

من خلال هذه التصنيفات نلاحظ أن المنهج التاريخي تبناه جميع العلماء، و  
تلخص معظم الدراسات في تعريف المنهج العلمي في رأي عبد الرحمان بدوي  
بأنه: "فن التنظيم الصحيح لسلسلة الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن الحقيقة،  
حين تكون جاهلين أو من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين " <sup>3</sup>

فالباحث أمام مشكلة، إمّا أنها تخصّ الماضي فينتج المنهج التاريخي، أو تخصّ  
الحاضر فيستعمل المنهج الوصفي، أو تخصّ المستقبل فيستعمل المنهج التجريبي.

والمنهج التاريخي والوصفي يستخدمان في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية  
أكثر من استخدامهما في العلوم الأخرى.

### تعريف المنهج التاريخي:

لقد نضجت ثمرة منهج البحث التاريخي في مقدّمة ابن خلدون، فهذه المقدّمة،  
خرجت بالتاريخ من وظيفة سرده للأحداث إلى وجوب مراعاة النظرة الفلسفية  
الشاملة التي تكون قد أحاطت بهذه الأحداث.

ففي أواخر القرن التاسع عشر ظهر "النقد العلمي" كوسيلة لدراسة الآداب  
والفنون وسبر أغوارها فحمل الفيلسوف والمؤرخ والناقد الفرنسي (هيبوليت تين)  
لواء دراسات النصوص الأدبية في ضوء (العرق أو الجنس، والبيئة والزمان)،  
كما وافقه (فردينا برونتيار) بإصدار كتاب (تطور الأنواع الأدبية) سنة 1890،  
وأنظّم إليهم (سانت بيف) بدراسة شخصية الأديب، التي اعتمدت سنوات طوال  
فصار النقد التاريخي في الأدب مرتكزا بقوة على دراسة شخصية المؤلف في  
تقصّي حياته ونشأته وظروفه الاجتماعية، وعلاقاته، فالكاتب المسرحي وصاحب  
اللوحة كانا الأرضية التي استثمر فيها المنهج التاريخي دراساته في مراحل  
الأولى.

لكن المبالغة في الإحاطة بالسياقات الخارجية من حياة الفنانين وبيئاتهم أدّى إلى  
تغيب خصوصيات الأعمال الفنيّة الإبداعية، حتى كادت أن تصبح تحفاً لا تصلح  
إلا للتوثيق والتخزين في أوعيتها من كتب ومتاحف.

وفي سنة 1909 أعلن (لانسونغستاف) (1857- 1934) عن المنهجية الجديدة في دراسات الآداب بروح علمية محددا خطوات منهج تاريخ الأدب فصار الإبداع الفني يدرس من محيطه الخارجي ثم ينتقل إلى تحليل المضمون.

"فالمنهج التاريخي يتخذ من حوادث التاريخ السياسي والاجتماعي وسيلة لتفسير الأدب وتحليل ظواهره، أو التاريخ الأدبي لأمة ما، ومجموع الآراء التي قيلت في أديب ما أو في فن من الفنون " 4. ولمصطلح التأريخية معنيين، العام هو منهج البحوث الذي يدرس الفرد من خلال علاقته بالتطور البشري، أما التأريخية بالمعنى الخاص الذي يتأسس عليه المنهج يأخذ بمعناه الضيق ارتباط الحدث بالزمن، أي ربط الظواهر الفنية أو الأدبية بمسبباتها بعيدا عن التجريد والعزل.

كما يعرف أيضا "بأنه الطريق الذي يتبعه الباحث في جمع معلوماته عن الأحداث والحقائق الماضية وفي فحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها، وفي عرضها وترتيبها وتفسيرها، واستخلاص التعميمات والنتائج العامة منها" 5. وبالإضافة إلى استخدام هذا المنهج في الدراسات التاريخية، فإن ميادين العلوم الطبية والاجتماعية والإنسانية والتربوية والنفسية والدينية والأدبية... وغيرها تستخدمه أيضا بغية التحقق من صدق الحقائق والمعلومات التاريخية القديمة لعرضها وتفسيرها بأمانة.

إنه أداة فعالة لتتبع ودراسة المسار الأدبي والفني لأمة ما، والتعرف على تميز به هذا الأدب أو ذاك الفن، وتحديد خصائصه ومميزاته، وإدراك الأسباب والدوافع وراء نشأته وتطوره وكذلك تأثيره وتأثره وعلاقاته والتيارات الأدبية والمسرحية والفنية المرتبطة بالمجتمع "لكن لا في الكشف عن نتائج هذه الدراسة، فالمنهج التاريخي - شأنه شأن الخطوط الأولية في الرسم - يمحي عندما تكتمل الصورة" 6

### العلوم المساعدة:

ويحتاج الباحث في تزويد نفسه بالثقافة اللازمة له بعد اختيار موضوعه، وفي دراسة مستفيضة حددت ليلي الصباغ في كتابها (( في منهجية البحث التاريخي )) العلوم المساعدة للبحث التاريخي فيما يلي:

1. الكرونولوجيا (علم التوقيت)
2. علم الجغرافيا
3. علم الخرائط التاريخية
4. علم اللغات والألسن
5. علم فقه اللغة (الفيلولوجيا)
6. علم الآثار
7. علم الخطوط القديمة ((الباليوغرافيا)) وهي ((طرائق الكتابة القديمة)).
8. الكريبتوغرافيا (علم الشفرة) (فن حفظ أسرار المراسلات عن طريق كتابة اصطلاحية).
9. علم الوثائق.
10. علم النقود أو علم النصيات (المسكوكات)
11. علم الأختام (سپراجيستيك)
12. علم النقوش الكتابية
13. علم الأسماء (الأمكنة - الأنهار - الأشخاص)
14. علم الأنساب
15. علم الرنوك
16. علم الاقتصاد
17. علم السكان
18. علم الاجتماع
19. علم الإحصاء

20. علم النفس

21. الأدب: وهو مادة أساسية ومصدر هام لا غنى للمؤرخ والناقد في هذا الاتجاه عنه.

22. الفنون: بأنواعها من رسم وتصوير وعمارة وتمثيل ونحت وموسيقى ورقص هي مرآة للعصر، تعكس حضارة المجتمع وتوضّح كثيرا من مناحي حياته وتقاليدته وتطلعاته، وفي الواقع لا يمكن فهم عصر النهضة في إيطاليا دون معرفة الفن وخصائصه فيها.

ولعله من المفيد للباحثين في ميدان الفنون البصرية والمسرحية أن نخصهم بذكر بعض العلوم التي نراها تثري أبحاثهم، ومن ذلك علم الكرونولوجيا (علم التوقيت) فمعرفة هذا العلم وأهميته في تحديد الكتابة التاريخية لا بد من التأكيد أن الزمن "هو إحدى عيني التاريخ اللتين يبحر بهما، فكّما كان دقيق التّعيين كان البصر ثاقبا، والرؤية أقرب للحقيقة، ومن ثمّ فلا بدّ للباحث التاريخي من جعله دعامة من دعامات بحثه، وألا يصرف عنه عينه أبدا في كل خطوة يخطوها " 7.

إنّ مفهوم "المكان" يشق الطريق لميدان عمل تاريخي كبير، ولوسائل تحقيق عديدة، سواء أكان ذلك في ميدان المعرفة التاريخية، أو في مضمار المفهومات الجغرافية للتاريخ.<sup>8</sup>

ومن العلوم المساعدة في فهم التاريخ: علم اللغات والألسن وهو العلم الذي يدرس وسيلة التعبير عن الأفكار واللغات "ولهذا فإنّ (علم الألسن التاريخي) الذي يهدف إلى التعرف بأصول خصائص اللفظ والقواعد لكلّ لغة بمقارنتها مع اللغات المجاورة وذلك لتفسير تطورها وشرحها ممّا يسهّل مهمة دراسة الصلات بين الشعوب ذات اللغات المتماصة " 9

أما علم فقه اللغة الذي يهتم بدراسة الكلمات وتاريخها، وتطوّرها وتطوّر مضمونها، ويسعى المعرفة حضارة ما عن طريق دراسة لغتها ومخلفاتها الأدبية كذلك "يهدف لإيجاد حقائق تاريخية محسوسة من اللغة والظواهر اللغوية، بينما الثاني (علم الألسن) في قوانين اللغة فعلم فقه اللغة إذا علم مساعد أساسي للتاريخ وضروري للباحث كي يفهم النصوص ومعانيها فهما دقيقا وصحيحا " 10

كما كان علم الآثار من أكثر العلوم التي أسهمت منذ قرن أو قرنين، مباشرة أو بصورة غير مباشرة في إثراء معرفة الماضي وتجديد التاريخ.

"فهناك نتيجة قيّمة أخرى لهذه الحفريات العديدة التي يقوم بها علم الآثار: فكثير منها أخصب كنز "الشواهد المكتوبة" نفسها، بكشفه عن مخطوطات جديدة أو نقوش لم تكن معروفة سابقًا، أو نصوص جديدة بكتابات ولغات مجهولة حتى الآن<sup>11</sup> كآثار منطقة الأطلس الصحراوي في بلادنا، والتي تعد من أكبر المتاحف المفتوحة على الهواء في العالم، تحمل رسومات ونقوش صخرية تشهد على طريقة معيشة سكان تلك المناطق وعاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم الدينية وظروفهم الاجتماعية والاقتصادية...

وفيما يخص علم طرائق الكتابة القديمة في الدراسات الفنية " لابدّ من الإشارة في ميدان "الباليئوغرافيا العربية" أن الخط العربي قد تطوّر منذ نشأته وعبر العصور، ولا بدّ للباحث في التاريخ العربي من معرفة هذا التطوّر. فهناك الخط المسند (خط عرب الجنوب) وخطوط عرب الشمال (اللّحيانيّة، والثمودية، والصفوية) والخط النبطي، والحيري ... والمغربي والغبار (وهو خط دقيق جدًّا أشبه بذرات الغبار، وكانت تكتب به الرّسائل التي يحملها الحمام الزاجل، ويسمى أيضًا قلم الجناح)<sup>12</sup>.

ويمكن للباحث في التاريخ أن يطلع كذلك على علم الشفرة - الكريبتوغرافيا:

يسمى أيضا " (بالتأريخ الشعري) الذي استخدم في العصر المملوكي والعثماني. وكان بيت الشعر فيه أو صدره أو عجزه يرمز إلى تاريخ معيّن، كتاريخ تولي سلطان العرش، أو تاريخ وفاته، أو تاريخ بناء مدرسة أو مسجد أو غير ذلك، ويتم ذلك بحساب الجمل، فكل حرف عربي في الأبجدية يقابل رقما معيّنًا، ويجمع تلك الأرقام يكون التاريخ المحدد"<sup>13</sup>. وقد كشفت الدراسات على أن هذا العلم " ظهر في القرن السابع عشر حيث قام (دوم ما بيون) الفرنسي عام 1681 بوضع "الطريقة النقدية التحليلية" في دراسة الوثائق التي لا تزال تتبع حتى الآن، فقد فحص الوثيقة من ناحية المادة التي دونت عليها، والحبر الذي دونتبه، والمخط، والترقيم واللّغة والصيغ، والأختام، والتّواقيع والتاريخ، وبتابع هذه المراحل يمكن للناقد والباحث التاريخي، أن يتوصل إلى نقد دقيق وإصدار حكم قيمة على الوثيقة المدروسة "<sup>14</sup>.

ويمكن الاستعانة خاصة بعلم الوثائق الذي ظهر في القرن السابع عشر حيث قام (دوم مابيون) الفرنسي عام 1681 " بوضع (الطريقة النقدية التحليلية) في دراسة الوثائق التي لا تزال تتبع حتى الآن. فقد فحص الوثيقة من ناحية المادة التي دونت عليها، والحبر الذي دونت به، والخط، والترقيم، واللغة، والصيغ، والأختام، والتواقيع، والتاريخ " 15

أما علم المسكوكات فيعالج وصف "النقود" وتاريخها، وكذلك "الميداليات"، ويقدم شواهد المينة للجغرافيا، والتاريخ، والعلم الصور (ايقونوغرافيا)، وتاريخ الديانات، والعادات وتاريخ الفن، وهو علم مساعد هام للتاريخ إذ هو مصدر للمعرفة التاريخية، فقد يكون الوحيد أحيانا الذي يكشف عن وجود ملك، أو مدينة، أو يشير الأثر، أو لحدث تاريخي "16. وكثيرة هي الأبحاث والدراسات التي تهتم الباحثين في (علم الجمال) و (تاريخ الفن) قد أفادت من علم النقود بما سك عليها من صور الملوك وملكات، أو لمظاهر اجتماعية، أو دينية لأنها كانت ترسم منحنيًا للتطور الفني يمكن تتبعه بدقة " 17

هذا إلى جانب الدراية بعلم الأختام، و "يدرس قالب الخاتم نفسه، والآثار المطبوعة التي يخلفها. وفي الواقع أن جميع الحضارات عرفت الأختام وكذلك بلاد فارس والهند 18. وهي تحمل رموزا للدولة وشعارات وأسماء أشخاص كختم النبي محمد عليه السلام، أو صور شخصيات وحيوانات ونباتات....

ولقد عرف العرب المسلمون الخاتم أيضا وكان بحسب تعبير ابن خلدون من الخطط السلطانية والوظائف الملوكية" وقد أخذ به المسلمون منذ عهد الرسول، حيث آخذ خاتما من فضة نقش فيه (محمد رسول الله) وختم به الرسائل التي بعث بها إلى الملوك والأمراء يدعوهم فيها للإسلام 19.

وفي الفترة المعاصرة زال الخاتم بشكله التقليدي (أحجار ثمينة، برونز ذهب خشب، ...) وحلّ محله "الطابع الجاف" أو "الطابع البريدي" في استعمالاته للمراسلات.

وكذلك علم النقوش الكتابية وهو علم آخر من العلوم المساعدة للتاريخ " يدرس المسجلات على مادة دائمة البقاء كالحجارة والمعدن، مثل شواهد القبور، أو على جدران المعابد أو المنازل 20.

لا يقل أهمية علم الرنوكو" هو العلم الذي يدرس الشعارات أو الرموز المتوارثة الخاصة بالأسر أو الجماعات أو الأفراد<sup>21</sup>. وقد عرفها العرب المسلمون، واستخدموها، خاصة في الشرق الإسلامي، السلاجقة والمماليك والعثمانيون، للدلالة على وظائف أرباب السيف، ومنها الهلال، وذيل الحصان، والكأس، وغير ذلك " <sup>22</sup>.

وبالنسبة لعلم الاجتماع وعلم النفس قد شجع المؤرخين كذلك على مد أبحاثهم في الماضي التاريخي، ودراسة النفسيات الاجتماعية وتعبيراتها المعنوية وأنماط تفكيرها السائدة..

إنّ معرفة هذه العلوم المساعدة للبحث التاريخي والاطلاع عليها لا يتوقف عند جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة قصد الدراسة بل تحتاج إلى حنكة علمية ومهارات ودقة ملاحظة يتطلبها البحث العلمي، ودراسة بخصائص المواد والظواهر التاريخية المتمثلة في:

1- إن الحقائق والأحداث والبيانات ينبغي ألا ينظر إليها بصورة منعزلة عن عصرها وأبعاد الحياة ومكوناتها التي أثرت فيها وتأثرت بها.

2- المادة التاريخية تحتاج إلى معايير دقيقة للنقد الداخلي والنقد الخارجي والتحقق من صحتها وصدق مضمونها.

3- إنّ معظم الظواهر التاريخية لا يفسرها سبب واحد تفسيراً كافياً بل هناك عدة أسباب مما يتطلب من الباحث الاعتماد على كل ما يرتبط بها، ويتفاعل معها.

4- مراعاة الدقة، والصحة، والأمانة الفكرية، وعدم التحيز للأهواء والرغبات الشخصية والعنصرية، والعقائدية، وتوحي كفاية الأدلة للتوصل إلى النتائج والأحكام"<sup>23</sup>.

يمكن تلخيص مهارات البحث التاريخي في ضرورة الفتح بحس تاريخي وثروة ضخمة من المعرفة التاريخية والعامة، وإدراك جيد وفهم للسلوك الإنساني وكثير من الصبر والمثابرة، وإلمام باللغات الأجنبية والقديمة يضاف إلى كل هذا مساعدة المختصين في الميدان"<sup>24</sup>.

## خطوات المنهج التاريخي:

يستدعي لمنهج التاريخي إجراء خطوات أساسية متسلسلة و مترابطة وهي:

1. اختيار موضوع البحث وهذا يتطلب انتقاء المشكلة وتحديدتها ويعتمد في ذلك البيانات والمعلومات ويتشكل السؤال عموما من طرح أربعة أسئلة رئيسة تسمح بتدقيق مشكل البحث الأول هو " لماذا تختتم بهذا الموضوع؟ " (القصد والأسباب) و "ما الذي تطمح بلوغه؟ " (الهدف) و "ماذا تعرف إلى حد الآن؟ " (المعارف المكتسبة) وأي سؤال بحث سنطرح؟ " ويمثل الطرح (يوجه كل طريقة البحث المقبلة) " <sup>25</sup>.

2. جمع المادة التاريخية: من بيانات ومعلومات من مصادرها الأولية والثانوية.

ولذلك وجب على الباحث الاطلاع المكثف على كل ما كتب في ميدان تخصصه وتاريخه مما توفر من كتب ودوريات ونشرات من الهيئات المختصة.

### المصادر الأولية (الأصلية) وتتمثل في:

**الآثار والشواهد التاريخية:** من بقايا الحضارات الماضية، أو أحداث وقعت في الماضي، أو المنحوتة كالرسومات الصخرية أو المنقوشة في التاسيلي بالجزائر، أو الفسيفساء الرومانية في بعض المدن الجزائرية، وآثار الحضارات المتعاقبة كالمباني والقصور والمعابد والعملات والأسلحة والأدوات المستعملة والعظام والمعابد ومدرجات المسارح (تيمقاد وجميلة).

**السجلات الكتابية والوثائق:** من مخطوطات ورسائل الموثيق الدساتير، التقارير .... أو السجلات الشخصية كالسير الذاتية واليوميات والمذكرات والوصايا ومسودات المسرحيات والكتب والدراسات والأبحاث التاريخية القيمة، ومنشورات من صحف (يمكن العودة إلى الصحف والمجلات التي غطت التظاهرات والمهرجانات المسرحية قبل وإبان الثورة الجزائرية تابعت مسيرة وحركة المسرح الجزائري من التأثير إلى الإبداع) وسجلات ودوريات ومقالات وأعمال أدبية وفنية ورسومات توضيحية وخرائط. كما يمكن للباحث أيضا اللجوء إلى الكتابات الأدبية والأعمال الفنية في جمع المعلومات التي تبرز حقائق وأحداث

ومواقف وتصور حياة الشعوب والأمم لفترات تاريخية مختلفة، من قصص وروايات ومسرحيات وسير ذاتية ودواوين شعرية.

**تقارير وسجلات:** لأشخاص أكفاء شهدوا الوقائع التاريخية أو الحادثة بأعينهم أو سمعوا بأذاتهم مثل التراث الشفوي أساطير وخرافات من القصص والحكايات الشعبية والأغاني والقصائد المتناقلة شفويا، والفنون والأعمال التقليدية والألعاب والرقصات الفلكلورية التي انتقلت عبر الأجيال.

**السجلات الميكانيكية:** من أجهزة التسجيل المقابلات الشهود والشخصيات والاجتماعات والأداءات التمثيلية والموسيقية والأفلام والمصادر الإلكترونية المحسوبة والأقراص المدمجة.

**أما المصادر الثانوية** هي معلومات مستمدة من مصادر أولية وتعطينا نظرة على ظروف اندثار المصادر الأولية فالبحوث والكتب التاريخية يمكن أن تقدم لنا معلومات عن صفات وأشكال الفسيفساء الرومانية بتييزة مثلاً إذا لم ننتقل إليها أو أنها تعرضت للتخريب أو السرقة فنستدل عليها من مخلفات الكتب والصور المسجلة لها، وكذا في المسرح مثلاً يمكن العودة إلى الصحف والمحلات التي غطت التظاهرات المسرحية قبل وإبان الثورة الجزائرية، وكتب التراجم أيضاً.

وإذا اعتمدنا كما ذكر سابقاً عن ترجمة الشخصيات نعتمد على المذكرات والسير الذاتية لبعض الأشخاص الذين عاشوا تلك الحقبة المدروسة في اعتماد الترجمات أو كشف جوانب للظاهرة الفنية أو المشكلة قصد الدراسة.

كما يمكن للباحث أيضاً اللجوء إلى الكتابات الأدبية والأعمال الفنية في جمع المعلومات التي تبرز حقائق وأحداث ومواقف وتصور حياة الشعوب والأمم لفترات تاريخية مختلفة.

### 3. تحليل ونقد مصادر المادة التاريخية:

بعد أن يقوم الباحث بجمع المعلومات وحصر مادته العلمية عليه أن يخضعها للتحليل والنقد للتأكد من صدق المصدر وصحة المادة ليصل إلى حكم سليم لبحثه، خاصة إذا بعدت الواقعة والأحداث في الزمن وذلك بطريقتين من النقد

أ- **النقد الخارجي** والهدف منه التأكد من صدق الوثيقة أو المخطوطة أو الأثر بإثارة جملة من الأسئلة بتقنية التحقيق لإثبات الأمر أو نفيه وهو يقتضي بذل الجهد للوصول إلى مصدر المعلومة أولاً ثم التحقيق في شخصية المؤلف والكاتب وزمن الوثيقة وصدورها وذلك بالإجابة على مجموعة من الأسئلة لتتبع أصول الوثائق وبحث الأدلة وتفحص العناصر بدقة، لإيجاد الإجابة المقنعة لها منها:

في أي عصر ظهرت الوثيقة أو المصدر؟

هل كتبت بعد الحادثة مباشرة أم بعدها بمرور فترة من الزمن؟

من هو الكاتب؟

هل هو الذي كتب النسخة الأصلية؟

هل كان موضوعياً وغير متحيز؟

هل كان في صحة جيدة أثناء كتابتها؟ إن هذا النقد يتطلب التحقيق من شخصية الكاتب أو المؤرخ وما عرف عنه من صدق أو أمانة، وذلك بدراسة تاريخه أو ما كتب عنه، كما يجب التحقق من تاريخ النشر لما له من دلالة على ما ورد بالوثيقة التاريخية من بيانات " .<sup>26</sup>

هل هناك تناقض في محتوى الوثيقة؟

هل هناك تناقض مع محتوى وثيقة أو وثائق غيرها؟

هل الوثيقة أصلية أو معدلة أو تعرضت للشطب والإضافات والتغيير؟

هل كتبت بلغة العصر الذي ظهرت فيه؟

ب- **النقد الداخلي**: بعد إجراء نقد المعلومات الخارجي يأتي دور النقد الداخلي بالتحقيق من معنى المادة وصحة محتوياتها والوقوف على ما تضمنته من تضاربات أو أخطاء. وإن الهدف من ذلك هو تحديد الظروف التي أنتجت فيها الوثيقة والتحقق من صدق المقدمات الفكرية التي بني عليها الكاتب أحكامه والوصول إلى تفسير صحيح للمعلومات الواردة بها " .<sup>27</sup>

ويتطلب ذلك الوصول إلى إجابات عن الأسئلة التالية:

ما الذي يعنيه المؤلف من كل كلمة وكل عبارة؟

هل هذه العبارات يمكن الوثوق بها؟

وهذا يدعونا مرة أخرى إلى الوقوف عند معاني الكلمات في الكتب القديمة وتتبع تطور وتغير معانيها واستعمالاتها في المعاجم، وصولاً إلى المعاجم المختصة، وكذلك دراسة دوافع الكتابة للتمكن من تفسير المعاني، ومعرفة مواطن الرمزية والجدوالسخرية أو الفكاهة مما يثير أسئلة أخرى مثل:

هل يملك المؤلف من الخبرة والدربة الفنية والثقة مما يؤهله للكتابة والوثوق به؟

هل كتب بناء على الملاحظة المباشرة أو الرواية المسموعة، أو مادة علمية مقتبسة مباشرة بعد الملاحظة أو بعدها بزمن؟

هل كان الكاتب موضوعياً وصادقاً؟

هل هناك روايات أخرى تتفق أو تختلف عن رواية المؤلف من ملاحظين أكفاء آخرين؟<sup>28</sup>

إن السعي في الإجابة على هذه الأسئلة يمكن أن يحقق غايات النقد الداخلي، علماً أن كلا النقيدين الخارجي والداخلي يتكاملان ويهدفان إلى الوصول إلى نتائج علمية صحيحة.

#### 4. صياغة الفروض:

يحتاج البحث التاريخي كغيره من البحوث العلمية إلى صياغة الفروض التي تفسر الأحداث والظواهر والتحقق من صدق كل فرض يفترضه على ضوء المعلومات والأدلة المتوفرة لديه والنتائج المترتبة عليه مستعملاً في هذا التحقق جميع الطرق العلمية الممكنة".<sup>29</sup>

على حد تعبير موريس تتضمن أول عملية لإضفاء طابع ملموس على سوال البحث عادة الإجابة عنه في شكل فرضية".<sup>30</sup>

فجمع البيانات والمعلومات وإخضاعها للتحليل والنقد والفحص من شأنه تسهيل عمليتي:

صياغة وتحديد فرض أو فروض عن طبيعة الحدث الماضي، "31" ذكر الافتراضات التي يقوم عليها تركيب المشكلة المبحوثة وذلك وفقا لنظام معين زمني أو جغرافي أو موضوعي أو مزيج من هذه النظم.

## 5. استخلاص النتائج وكتابة التقرير:

بعد أن ينتهي الباحث من جمع البيانات والمعلومات، وتحليلها، ونقدها، وفحصها وإثبات صدق الفروض أو نفيها وإجراء التعديلات اللازمة لها: ينتقل إلى عرض وتفسير نتائج البحث التي توصل إليها في أسلوب علمي يتسم بالوضوح، والانسجام، والصياغة التاريخية السليمة وفي شكل متماسك ومتكامل تؤديها الفصول ثم عرضها عرضا تاريخيا معقولا ليخرج البحث في صورة جميلة ودقيقة.

## أهمية استخدام المنهج التاريخي:

وتكمن أهمية استخدام المنهج التاريخي في أنه يمكن من خلال دراسة الأحداث الراهنة والاتجاهات المستقبلية في ضوء ما حدث في الماضي حتى يمكن بذلك تقويم ديناميكية التغيير أو التقدم أو تحقيق المزيد من الفهم للمشكلات الفنية المعاصرة وإمكانية التنبؤ بالمشكلات التي قد تنجم مستقبلا وبذلك يحقق البحث التاريخي ميزة مزدوجة من حيث الاستفادة من الماضي للتنبؤ بالمستقبل والاستفادة من الحاضر لتفسير الماضي.

## مميزات ودور المنهج التاريخي:

إن التاريخ وسيلة للنقد حيث يتابع النقد في الضوء التاريخي العصور ويتطلب الفهم الجيد للموضوع المدروس والتفهم له ودراسة تاريخ العصور يعني دراسة الأزمنة التي سبقت لما قبل ولما بعد.

يتميز المنهج النقدي بحساسيته حيث أنه إذا فقد أحد عناصره اختل ويصبح العمل الأدبي أو الفني مادة للتاريخ وليس التاريخ مادة للنقد.

ويتوجب على الناقد منذ البداية أن يحدد صلته بالتاريخ ليكون محتوى بحثه قريب الصلة بالعواطف وهو يلجأ بتاريخ العصر وأنظمتها السائدة على استجلاء المحتوى الأدبي أو الفني للعمل. ذو ثقافة واسعة في مجاله النقدي لأنه إذا لم يكن له خبرة فيها فبدوره لا يستطيع التمييز بين النص الأصيل من المنقول خاصة الناقد المسرحي في مجال المسرح لأنه يصعب الناقد التاريخي يعتمد في دراساته على متطلبات الأحداث لأن لكل عصر حَدُّهُ ولكل زمن نَمَطُهُ انطلاقاً من العصور القديمة إلى عصرنا الحديث.

المنهج التاريخي في النقد يقوم بدراسة أضيقت الدلالات فهو يرتبط بدراسة الحدث بالزمن فهما مترابطان ومتلازمان.

بمرور الحقب التاريخية المتعددة وتغير الأنماط المعيشية في كل عصر من العصور تتغير المفاهيم فالنقد التاريخي يسير عبر هذه السكة في دراسة الدلالات والمضامين الدالة على ارتباط كل الأحداث بالزمن في هذه العصور.

إن الدراسة النقدية للعمل الفني وانتزاع الظاهرة عبر العصور يتطلب شرط وجود البيانات والمعلومات والوثائق التاريخية وهو الأساس الذي يقوم عليه هذا البحث التاريخي لأن المنهج النقدي التاريخي يرى النشاط الإبداعي حسب تدرج الحقب الزمنية أي التطور التاريخي مما يشترط دراسات في الأعمال الأدبية الأخرى مثل: الفنية، الاجتماعية، والسياسية وكذلك الدينية.

إن الناقد في دراساته للأعمال الأدبية والفنية يقوم بتحديد المضامين العامة والخاصة من أجل دراسة الموضوع الذي هو قيد الدراسة باستنباط الأطر التاريخية السائدة والدالة على محتوى هذا المضمون.

كل النشاطات والأعمال الأدبية والفنية تقوم على النقد من خلال تسلسلها عبر الحقب الزمنية وربطها بالحدث والزمن، فالتاريخ في خدمة العمل النقدي فهو مَادُّهُ وليس العكس، فالمسرح مثلاً منذ الإرهافات الأولى لظهور المسرح من خلال ما نُقِلَ إلينا فهو تغير حسب الأحداث المعاشة ضمن التطور البشري السائد عبر العصور فالناقد المسرحي يرجع دائماً إلى تاريخ المسرح الإصدار الأحكام.

من أجل نقد أي عمل إبداعي يقوم الناقد بحصر هذا العمل ضمن الحقبة التاريخية المعاشة خلال ذلك العصر، من خلال تصور الحالة الفكرية والأخلاقية

والاجتماعية، التي تُكشِفُ لنا الأبعاد الحقيقية لهذا العمل الفني وإعطاء الصور الحقيقية لهذه الأبعاد. يمكن الاستعانة بالمعطيات عصر الناقد لكشف أبعاد عمل الناقد.

النقد التاريخي يعتمد على الجدل التي اعتمدها أرسطو في كتابه فن الشعر من خلال بيان الارتباطات الوثيقة بالمجتمع والثقافات المتنوعة التي تعطي لنا النظرة الحقيقية على المجتمعات وكيفية نظرتها.

النقد التاريخي يعتمد أساسا على سير الأولين والآخرين بدراسة الدال والمدلول من خلال المعطيات وإصدار الأحكام الموضوعية من خلال هذه العلاقات التي تبين لنا وبدقة الطرائق الإخراجية التي عاشت آنذاك.

الفلسفة الاجتماعية المساعدة على تقنيات الإخراج والإبداع الفني المتمثل في الأعمال المنتقاة من الأوساط الاجتماعية المعاشة طبقا للأحداث المرتبطة أساسا بالتراث الشعبي والحياة الاجتماعية السائدة.

الدراسة النقدية تحتاج إلى الدراسة النفسية والاجتماعية من أجل معرفة الرؤى الأسطورية المختلفة. إن التعاطي النقدي الأسطوري يعتمد ويرتكز على الأحلام أو التخيلات أو الأديان.

إنّ الفلسفة الاجتماعية تتناول في دراستها تحولات وتغيرات المجتمعات دون وصف حالتها السكونية.

وراء التفرد الذاتي للخطاب هناك جامع (تتشرك فيه) وخلف التنوعات الإبداعية المختلفة فإن القاعدة الأساسية المشتركة بين هذه النصوص في ظل الاختلاف هو الخلفية التاريخية أو الخلفية الأسطورية.

نستطيع العودة إلى اللاوعي الجمعي إذا لزم الأمر في تحليل الإيحاء الأسطوري في العمل الفني الإبداعي عند تعاطي النقدي التاريخي.

الأسطورة ضرورية في الإنتاج الفني والإبداع من خلال الرجوع إلى ماضي المجتمعات القديمة ودراسة الثقافات المختلفة في أوساط هذه المجتمعات.

يفسر تسمية النقد الأسطوري ضمن منهج النقد التاريخي لأنه يعتمد على أحد أنماط اتجاه النقد التاريخي والذي يتمثل في مركزية الدور الأسطوري.

يتوجب أن يكون النقد تاريخياً لأفكار الإنسان وتخيالاته ضمن إطار الظروف التي منحها إشكاليته ولكن بالاعتماد على المعلومات والسيرة الخاصة بالاجتماعية والنفسية.

لتكون النتائج النقدية مستفيدة من طرف المبدعين يتطلب ذلك القرابة وبين الناقد التاريخي والمبدعين.

يكمن كشف أبعاد نقد العمل الإبداعي في حدود عصره لا يحسب عليه الناقد ذوق عصره بمعنى عصر الناقد لكنه يمكن الاستعانة بالمعطيات عصر الناقد لكشف أبعاد عمل الناقد.

يستطيع الناقد التاريخي استخدام فلتات اللسان العمل الإبداعي والعدل في اعترافاته لأنه نقد بيوغرافي مباشر الذي يركز على تقنيات وطرق تحليل سلمية.

### مجالات البحث التاريخي في الدراسات الفنية:

ففي الميدان الفني مثلاً يمكن أن ..... الدراسات الفنية التالية:

- التعريف بالمصطلحات الفنية ونشأتها وتتبع تحولاتها التاريخية واستعمالاتها القديمة عند الفلاسفة والعلماء واللغويين والفنانين كالفن والجمال ... في المعاجم القديمة والأجنبية والمختصة \*
- البحث في تاريخ نشأة الأفكار والنظريات وتأثيراتها وتأثرها وتطورها كتلك المتعلقة بالمحاكاة والانعكاس والتواصل والتلقي...
- دراسة تاريخ الجمال والفنون وتطورها عند الأمم القديمة والمعاصرة (ما قبل التاريخ وفجر التاريخ والبدائية اليونان والرومان الهند واليابان والفراعنة والسوماريين والعرب المسلمين والحديثة والمعاصرة...)
- المقارنة بين المراحل التاريخية التي مر بها الفن التشكيلي والمسرح.
- دراسة الأساليب الفنية والمدارس والمذاهب والتيارات والجماعات الفنية....
- ترجمة لشخصية فنان تشكيلي أو نحات أو كاتب مسرحي أو مخرج أو ممثل .... وهذا يتطلب تقنية كثيراً ما يستهين بها الباحثون معتقدين سهولتها ولكنهم قد

يخفقون في وضع ترجمة سليمة لشخصياتهم قيد الدراسة، ولذلك ينبغي تنبيههم على تقنية تصميم ترجمة لشخصية والترجمة من أدبي يُرادُ به ما يُكتب للتعريف الموجز بالأعلام (المشاهير) في مختلف المجالات والتخصصات. أما التعريف الطويل بالأعلام يسمى سيرة منتهجين في ذلك الخطاطة التالية:

(1) التّصميم يقتضي ترتيب الأفكار على نسق معيّن.

(2) تراجم الأعلام ضرب من التّاريخ

(3) التّصميم التاريخي يكون يتتبع الأحداث تصاعديا بحسب تسلسلها في الزمان.

(4) التّعريف بالأعلام معناه تتبّع حياة الشخص من الميلاد إلى الوفاة مع التركيز على المحطات المهمة في حياته.

(5) أهم العناصر المدرجة في الترجمة:

- اسم العلم وكنيته، شهرته (فنان كاتب، مؤرّخ، عالم، فيلسوف، ...)
- عصره ووطنه
- نسبه ميلاده (زمانا ومكانا)، نشأته
- تعلمه (التّركيز على مصادر ثقافته وعلمه...)
- مختلف تجاربه (رحلات، وظائف مواقف، سحن، نفي،)
- تأثره بأحداث عصره وتأثيره فيها.
- فكره وآراؤه (فكر عربي إسلامي / غربي/...)

(6) تمتاز الترجمة بالإيجاز، والدقة والموضوعية، والتركيز على ما تحتاجه من حياة المترجم له.

(7) تعتمد في الترجمة على ما هو متوفر من أخبار المترجم له، فإن غابت عنا بعض الأخبار مهما كان نوعها أو أهميتها فلا يجوز إدراجها بالخيال والتصور ... تذكر دائما أن الترجمة تاريخ .... والتاريخ هو ما وقع، لا ما تتصور أنّه وقع.

(8) إذا اختلف الرواة في بعض أخبار المترجم له نأخذ بأرجح الأقوال في إجراء المقابلات علما أن المقابلة عادة وسيلة شفوية أو هاتفية أو بواسطة الإذاعة والتلفزيون أو الريبورتاجات والمساجلات مع الشخص نفسه أو أحد أصوله في حالة وفاته أو أصدقائه أو معارفه أو تلاميذه... ويتم من خلال سؤال الشخص وهي طريقة من طرق جمع المعلومات من مصادر شفوية.

كما يمكن للمترجم أن يدرج في تصميم الترجمة أي عنصر براه ضروريا، وله أيضا أن يتوسع كلما رأى ذلك مهما وتستعين في ذلك بالأوعية المادية للمعرفة والذاكرة الإنسانية ككتب العلم والفن والأدب والسير الذاتية والمذكرات الشخصية والصحف والمجلات التي تتناقل أخبار الناس وتغطي الأحداث في فترات متتابعة والتسجيلات التلفزيونية أو من خلال البريد العادي أو الإلكتروني أو الرسائل الجامعية المخطوطة.

1. نتيجة يمكن إدراج أثر العمل الفني وإسهامه في الآثار الفنية الجديدة المتوجهة نحو المستقبل.
2. يمكن استخدام المنهج التاريخي في حل مشكلات معاصرة على ضوء خبرات الماضي.
3. يساعد على إلقاء الضوء على اتجاهات حاضرة ومستقبلية.
4. يؤكد الأهمية النسبية للتفاعلات المختلفة التي توجد في الأزمنة الماضية وتأثيرها
5. يتيح الفرصة لإعادة تقييم البيانات بالنسبة لفروض معينة أو نظريات أو تعميمات ظهرت في الزمن الحاضر دون الماضي.
6. ليست علمية لعدم خضوعها للتجريب وعدم القدرة على ضبط العوامل المؤثرة أو تثبيتها.
7. المعرفة التاريخية معرفة جزئية بحكم طبيعتها حيث لا يمكن الحصول على معرفة كاملة للماضي.

8. صعوبة وضع فروض

9. يصعب الوصول إلى نتائج تصلح للتعميم لارتباط الظاهرة التاريخية بظروف زمنية معينة.

**خاتمة:** وتكمن أهمية استخدام المنهج التاريخي في أنه يمكن من خلال دراسة الأحداث الراهنة والاتجاهات المستقبلية في ضوء ما حدث في الماضي حتى يمكن بذلك تقويم ديناميكية التغيير أو التقدم أو تحقيق المزيد من الفهم للمشكلات الفنية المعاصرة وإمكانية التنبؤ بالمشكلات التي قد تنجم مستقبلاً وبذلك يحقق البحث التاريخي ميزة مزدوجة من حيث الاستفادة من الماضي للتنبؤ بالمستقبل والاستفادة من الحاضر لتفسير الماضي.

**تطبيق نموذجي للمنهج التاريخي في تحليل الأعمال في المسرح القديم والسينما الصامتة والفنون المصرية القديمة:**

**1. المسرح اليوناني القديم (المنهج التاريخي)**

**نموذج تطبيقي: تحليل مسرحية "أوديب ملكاً" لسوفوكليس**

- **السياق التاريخي:**  
المسرحية كُتبت وأُديت في القرن الخامس قبل الميلاد في ظل نظام الدولة-المدينة بأثينا الديمقراطية، حيث كانت القيم الأخلاقية والدينية يحكمها مفهوم القضاء والقدر.
- **التحليل التاريخي:**  
يُفسر بروز موضوع "القدر" و"اللعة"، ومشاركة الجوقة كصوت أخلاقي جمعي، على ضوء مكانة الدين والأسطورة في المجتمع اليوناني. المنهج التاريخي يُبرز أن المسرحية كانت تقدم رسالة قوية للجمهور الأثيني حول هشاشة الإنسان أمام قوى كبرى (الآلهة/المصير)، وهذا ما لا يتضح إلا بفهم سياق العصر.
- **استنتاج:**  
دون معرفة الظروف الاجتماعية والدينية لتلك الفترة، يصعب إدراك المغزى العميق للحدث المسرحي أو رمزية الشخصيات.

**2.السينما الصامتة (المنهج التاريخي)**

## نموذج تطبيقي: فيلم "Metropolis" (1927) لفريتز لانغ

- **السياق التاريخي:**  
الفيلم أنتج في ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى، وشهدت البلاد أزمة اقتصادية وصعود الآلات والتكنولوجيا مع مخاوف حول التغيرات الطبقيّة.
- **التحليل التاريخي:**  
تُظهر المدينة الضخمة في الفيلم (Metropolis) تقسيمًا طبقيًا حادًا (العمال في الأعماق، الطبقة الحاكمة أعلى الأبراج).  
تحلل الرموز البصرية (المصانع، الجموع، الآلات) على ضوء المخاوف الاجتماعيّة والسياسية في جمهورية فايمار، والتحذير من فقدان العدالة الإنسانيّة.
- **استنتاج:**  
المنهج التاريخي يفسر لماذا امتلأ الفيلم بالصور القوية للآلة والإنسان، وفكرة الثورة الاجتماعيّة، ويعطي البعد الرمزي للفيلم قوة أكبر.

## 3. الفنون المصرية القديمة (المنهج التاريخي)

### نموذج تطبيقي: جداريات مقبرة "نفرتاري"

- **السياق التاريخي:**  
الفن المصري القديم يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالدين، وبفكرة البعث والخلود، حيث الجدارية ليست تزيينًا بل رسالة دينية تعلن إيمان المصريين بالحياة بعد الموت.
- **التحليل التاريخي:**  
يُحلل استخدام الألوان (الأزرق، الذهبي، الأخضر) في الرسومات بناءً على اعتقادات دينية آنذاك، فالألوان ترمز للنقاء والحياة الأبدية.  
تحديد أوضاع الشخصيات (الوجه في وضع جانبي، العينان للأمام) يعكس القواعد الجمالية والدينية لعصر الدولة الحديثة.
- **استنتاج:**  
المنهج التاريخي يمكننا من فهم الجدارية كتعبير عن عصر محدد: عقيدة، تقنية، أهداف سياسية/دينية، وليس فقط باعتبارها عملاً جماليًا معزولاً.

## ملخص تدريبي للمقارنة:

- المنهج التاريخي يُظهر لك أن كل عمل فني أو أدبي ابن زمانه، وتعكس عناصره وقيمه سياقاً اجتماعياً وثقافياً وسياسياً محدداً.
- لهذا لا يكفي الوصف الشكلي، بل لا بد من الربط بين الخلفية التاريخية والمنتج الفني لفهم كامل ودقيق.

## الإحالات:

- 1- د. ربحي مصطفى، د. عثمان محمد غنيم أساليب البحث العلمي، الأسس النظرية والتطبيق العملي، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط4، 2010م - 1431هـ، ص 53.
- 2- د. ربحي مصطفى، د. عثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي، ص 53 - 57 (بتصرف).
- 3- عبد الرحمن بدوي مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977، ص 4.
- 4- د. يوسف وغليسي مناهج النقد الأدبي، مفاهيمها وأسسها، تاريخها وروادها وتطبيقاتها العربية، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ط 3 ص 15.
- 5- عمار بوحوش، محمد الدنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط7، 2014، ص 107.
- 6- المرجع نفسه، ص 15.
- 7- د. ليلي الصباغ، دراسة في منهجية البحث التاريخي، مطبعة خالد بن الوليد سوريا، د ط، 1979، ص 94.
- 8- المرجع نفسه، ص 110.
- 9- نفسه، من 114.
- 10- نفسه، ص 114.
- 11- نفسه، ص 118.
- 12- نفسه، ص 120.
- 13- نفسه، ص 121.

- 14- نفسه، ص124
- 15- نفسه، ص 124.
- 16- نفسه، ص 124.
- 17- نفسه، ص 125.
- 18- نفسه، ص 126.
- 19- نفسه، ص 129.
- 20- نفسه، ص 130.
- 21- نفسه، ص 132.
- 22- نفسه، ص 134.
- 23- نفسه، ص 136.
- 24- د. رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة منهج البحث العلمي (سلسلة المنهل في العلوم التربوية)، دار دجلة، عمان، ط1، 2007، ص 79-80 (بتصرف).
- \*ينظر (محمد البدوي، المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، دار المعارف للطباعة والنشر سوسة - تونس - (1998) وفيه ترتيب للمعاجم العربية التي يمكن أن يستعين بها الباحث في إيجاد تعريفات المفردات وكذا المعاجم المختصة بالمصطلحات والأعلام والأعيان والتراجم، والقبائل والبلدان، .....)
- 25- د. رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة منهج البحث العلمي، ص 88.
- 26- موريس، ص 40 (بتصرف).
- 27- عمار بوحوش، محمد الدنيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص 112 (نقلا عن: غريب محمد سيد أحمد تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، 1983، ص 327).
- 28- موريس انجرس، تر بوزيد صحراوي، كمال بوشرف سعيد سبعون، دار القصة للنشر، الجزائر، ط2، 2006، ص 150.
- عمار بوحوش، محمد الدنيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص 113 (نقلا عن: دالين (ديوبون)، مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1979، ص 226).

- \*ينظر عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص 113-114، ود. رحيم يونس كرو العزاوي مقدمة منهج البحث العلمي، ص 89-90 (بتصرف)
- 29- عمار بوحوش، محمد الدنبيات مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص 114.
- 30- رحيم يونس كرو العزاوي، منهج البحث العلمي، ص 92.

## المحاضرة 9

### المنهج الوصفي التحليلي

#### أهداف المحاضرة

- تعريف الطالب بالمنهج الوصفي التحليلي وموقعه بين مناهج البحث.
- تدريب الطالب على خطوات الوصف والتحليل العلمي للأعمال الفنية في مختلف الفنون.
- مساعدته على التمييز بين الوصف المحايد والتحليل الناقد للأثر الفني.
- إكسابه مهارات الربط بين العناصر الشكلية والدلالية للعمل الفني.

#### 1. تعريف المنهج الوصفي التحليلي

- يعتمد هذا المنهج على الوصف الدقيق للظواهر والأعمال بدون تدخل ذاتي أو تحوير، ثم تحليل عناصر العمل للكشف عن العلاقات والدلالات والأبعاد الجمالية أو الرمزية أو التقنية [researcha+1](#).
- لا يكتفي بالوصف السطحي بل يغوص في البنية، السياق، التأثير.

## 2. خطوات تطبيق المنهج

- جمع البيانات: ملاحظة العمل وجمع المعلومات (المواد، الشكل، الأسلوب، السياق).
- الوصف: تقديم صورة موضوعية دقيقة للموضوع المدروس/العمل الفني.
- التحليل: دراسة العلاقات بين عناصر الشكل والمضمون، تفسير الدلالة، الربط مع السياق الثقافي/الاجتماعي/التقني.
- الاستنتاج: الخروج بنتائج عما تريد الدراسة إبرازه (ما يميز هذا العمل أو الظاهرة؟ ما رسالته؟).

## 3. أمثلة تطبيقية

### أ. الفنون التشكيلية

- مثال: تحليل لوحة "زهور عباد الشمس" لفان غوخ:
  - وصف الشكل، توزيع الألوان، وضوح ضربات الفرشاة، اختيار الزهور كأساس للتركيب.
  - تحليل: كيف وظّف الفنان اللون، الإضاءة، الحركة، والمادة لإظهار الانفعال والعاطفة؟
  - استنتاج: يعكس العمل نظرة فان غوخ للأمل عبر عناصر طبيعية بسيطة ويبرز انفعاله كتجربة ذاتية [khaward+1](#).

### ب. المسرح

- مثال: مسرحية "الأجواد" لعبد القادر علولة:
  - وصف: مشهد الدخول، حركة الممثلين، الإضاءة، طبيعة الحوار.
  - تحليل: العلاقة بين الإضاءة وقوة الحدث، كيف يُسخر الحوار النثري أو الكوميديا في بناء الديناميكية الاجتماعية.

- استنتاج: يُظهر العرض عادات المجتمع الجزائري ويناقش قيم الكرم والبخل بشكل ساخر وديناميكي [journals.ekb+1](http://journals.ekb+1).

### ج. السينما

- مثال: فيلم " المواطن كين: (Citizen Kane) "
- وصف: تصوير اللقطة الأولى (الإضاءة، الكادرات، مكان الكاميرا).
- تحليل: علاقة المؤثرات البصرية (زاوية التصوير، اللون، الموسيقى) بدلالة السلطة والغموض حول شخصية البطل.
- استنتاج: استخدم المخرج منجزات الفن التشكيلي في تكوين الكادر ونقل الرمزية إلى السينما لخلق عمق نفسي ودرامي [asjp.cerist+1](http://asjp.cerist+1).

### 4.مزايا وقيود المنهج

- المزايا: دقة، موضوعية، تجنّب الانطباعات السطحية، يساعد في بناء فهم معمق ومقارن للعناصر الفنية.
- القيود: عدم القدرة على تفسير كل الظواهر أو البحث في الأسباب الخفية دون التوسّع في المقارنة أو الدمج مع مناهج أخرى.

### السياق التاريخي والفني

رسم فان غوخ سلسلة لوحات "زهور عباد الشمس (Sunflowers)" في آرل بجنوب فرنسا عامي 1888-1889، كتجربة ما بعد الانطباعية تركز على اللون الأصفر اللامع ليُزيّن غرفة صديقه بول غوغان في "البيت الأصفر"، رمزاً للصدقة والضيافة. يتكرر فيها التركيز على مزهريات تحتوي 12-15 زهرة في مراحل مختلفة من الإزهار والذبول، مع فرشاة سميكة (impasto) تخلق حركة وحيوية، مستوحاة جزئياً من الفن الياباني [aawsat+4](http://aawsat+4).

### التركيب والعناصر البصرية

تُبنى اللوحة حول مزهرية زرقاء بسيطة على خلفية صفراء متدرجة، مع زهور عباد الشمس المنحنية والمائلة بألوان كادميوم أصفر وأوكر، حيث تبرز البتلات السميكة والسيقان الملثوية كعناصر عضوية غير متناسقة تماماً، مما يعكس إيقاعاً طبيعياً ديناميكياً. الإضاءة الداخلية تجعل الزهور تتوهج كأيقونات، مع تباين بين الأزهار الناضجة (مركزية) والذابلة (حواف)، وخطوط فرشاة عريضة تُضفي ملمساً ثلاثي الأبعاد [latamarte+4](http://latamarte+4).

## الرمزية والمعنى

ترمز الزهور إلى دورة الحياة (إزهار=حيوية، ذبول=موت)، والأصفر يعبر عن الأمل والدفء الروحي لفان غوخ رغم معاناته النفسية، مع إشارة إلى الولاء تجاه غوغان الذي أعجب بالنسخ الأولى. بعض النسخ تظهر غموضاً درامياً في الباهت (بسبب تغيّر ألوان الكروم الأصفر مع الزمن)، يعكس التوتر بين الفرح واليأس، ويُقرأ اليوم كتأمل في الزوال والصمود [bluesurfart+5](#).

### عناصر التحليل الرئيسية :

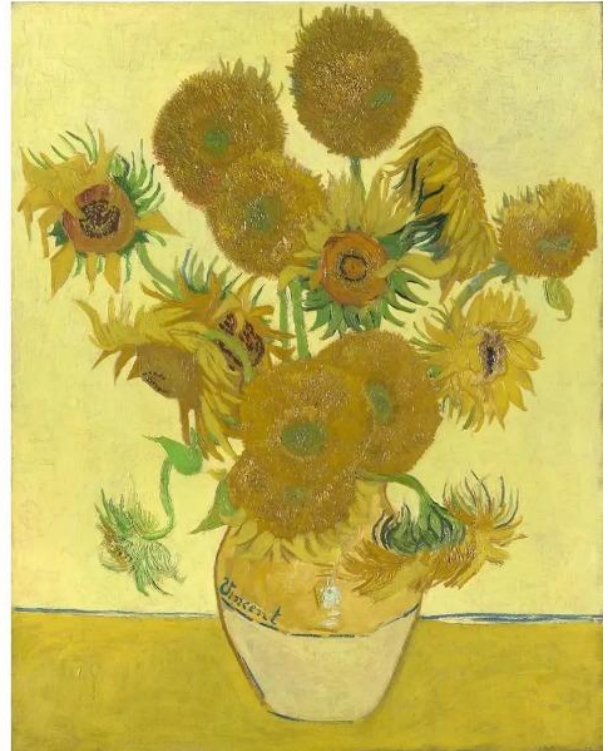
اللون : أصفر مهيم (أمل، شمس)، أخضر/أزرق (تباين حياة/موت) [albayan+1](#)

التركيب : مزهرية مركزية، زهور مائلة غير منتظمة للحركة [simplykalaa](#)

الرمزية : صداقة، دورة حياة، تعبير نفسي [latamarte+1](#)

التقنية : فرشاة سميكة، إضاءة داخلية [bluesurfartyoutube](#)

1. <https://aawsat.com/home/article/29131?page=9>
2. <https://www.latamarte.com/en/articles/y5WS/>
3. <https://bluesurfart.com/blogs/general/van-gogh-s-sunflowers-meaning-story-reproduction-guide>
4. <https://www.bbc.com/culture/article/20250625-the-real-meaning-of-van-goghs-sunflowers>
5. <https://simplykalaa.com/sunflowers-by-van-gogh/>
6. <https://www.albayan.ae/five-senses/heritage/2018-10-08-1.3377453>
7. <https://www.vincevangogh.com/sunflowers>
8. <https://arabicpost.net/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9/2018/06/02/%D8%A3%D8%B4%D9%87%D8%B1-%D8%A3%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84-%D9%81%D8%A7%D9%86-%D8%BA%D9%88%D8%AE-%D9%81%D9%8A-%D8%AE%D8%B7%D8%B1-%D9%84%D9%88%D8%AD%D8%A9-%D8%B9%D8%A8%D9%91%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84/>
9. <https://globalartcritique.com/vincent-van-gogh-sunflowers/>
10. <https://www.youtube.com/watch?v=c0z302oXV94>
11. <https://www.youtube.com/watch?v=uUxsnKToOvk>
12. <https://lebookclub.com/2023/01/17/%D9%82%D8%B5%D9%91%D8%A9%D9%8F-%D9%84%D9%88%D8%AD%D8%A9-%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%85%D8%B3/>
13. [https://www.youtube.com/watch?v=0G2q3r\\_vCF8](https://www.youtube.com/watch?v=0G2q3r_vCF8)
14. <https://www.vangoghmuseum.nl/en/collection/s0031v1962>
15. <https://www.asswak-alarab.com/archives/38483>
16. <https://artsandculture.google.com/asset/sunflowers-vincent-van-gogh/hwEGmsM-FoHAWA>
17. <https://www.carmenbooks.com/2024/07/van-gogh-symbols.html>
18. <https://www.nature.com/articles/s40494-021-00608-y>
19. <https://www.youtube.com/watch?v=6vOpGWvfLWs>
20. <https://paintvine.co.nz/blogs/news/the-story-behind-van-gogh-s-sunflowers>



## "مواقع اللوحات الأصلية لسلسلة "زهور عباد الشمس"

توجد خمس نسخ رئيسية من اللوحات (1888-1889)، موزعة في متاحف عالمية رئيسية، مع إصدارات إضافية أقل شهرة [vangoghmuseum+1](http://vangoghmuseum+1).

## مصادر إلكترونية للصور والمعلومات

- Google Arts & Culture: عرض تفاعلي عالي الدقة لمتعدد artsandculture.google.
- موقع فان غوخ الرسمي: وصف تفصيلي وصور vincevangogh.
- متحف فان غوخ: قاعدة بيانات كاملة للسلسلة vangoghmuseum.

يمكن الوصول إلى صور عالية الجودة مجاناً عبر هذه المواقع للدراسة الأكاديمية+2 vincevangogh.

1. <https://www.vangoghmuseum.nl/en/collection/s0031v1962>
2. <https://www.vincevangogh.com/sunflowers>
3. <https://artsandculture.google.com/asset/sunflowers-vincent-van-gogh/hwEGmsM-FoHAWA>

## محاضرة 10

## مصادر البحث العلمي في دراسة الفنون

## أهداف المحاضرة

- تعريف الطالب بمفهوم مصادر البحث العلمي وأنواعها وأهميتها في دراسة الفنون.
- إكساب الطالب مهارة التمييز بين المصادر الأصلية والثانوية والمراجع الموثوقة.
- تدريب الطالب على جمع واستخدام المصادر في تحليل أعمال من المسرح والفن القديم.

### 1. مفهوم مصادر البحث العلمي وأنواعها

- **مصادر أصلية (أولية) :**  
الأثر الفني الأصلي (لوحة، تمثال، مخطوط مسرحي)، نصوص المؤلفين  
القدماء، النقوش، المعاينة المباشرة للأعمال.
- **مصادر ثانوية:**  
الدراسات النقدية، المقالات العلمية، الكتب التحليلية، الشروح، الموسوعات،  
والأبحاث التجميعية.
- **مصادر إلكترونية:**  
قواعد البيانات الأكاديمية، الصور الرقمية للأعمال، محركات بحث  
متخصصة في الفنون والتاريخ.

### 2. خصائص المصادر الموثوقة

- أن تكون صادرة عن جهة أكاديمية، متحفية، أو منشورة في مجلة علمية.
- وضوح التوثيق (اسم المؤلف، سنة النشر، مكان الصدور).
- القدرة على مراجعة المصدر الأصلي أو الإحالة إليه.

### 3. كيفية جمع المصادر وتوثيقها

- زيارة المكتبات الوطنية أو الجامعية.
- الاستعانة بالمواقع الأكاديمية (JSTOR)، (ASJP)، (Google Scholar).
- الاستفادة من المتاحف والمعارض والأرشيفات (الكتابات المنقوشة، صور الأثار).
- تدوين جميع البيانات حول العمل أو الأثر، وتوثيقها وفق معايير البحث العلمي.

### 4. تطبيقات عملية من المسرح القديم والفنون القديمة

## أ. المسرح القديم

- **النصوص الأصلية:**  
نص " أوديب ملكاً " لسوفوكليس أو " الطرواديات " ليوربيدس (يمكن الرجوع للمخطوطات أو الترجمات المعتمدة).
- **المصادر الثانوية:**  
كتب تحليل المسرح الإغريقي، بحوث في الجوقة المسرحية، دراسات عن التقنيات المسرحية القديمة.
- **المعاينة المباشرة:**  
زيارة مدرج أثري أو مشاهدة تمثيل حديث لمسرحية قديمة والاستفادة من الشرح المصاحب أو التعليقات النقدية.

## ب. الفنون القديمة

- **الأثر الفني الأصلي:**  
جداريات قصر عشتار البابلي، تمثال رمسيس الثاني، نقوش المقابر المصرية.
- **أبحاث أكاديمية:**  
قراءات نقدية حول صناعة الزجاج البابلي، دراسات مقارنة بين النحت البابلي والمصري.
- **مصادر إلكترونية:**  
قواعد بيانات متاحف اللوفر أو المتحف البريطاني، مقاطع الفيديو التحليلية، صور رقمية عالية الجودة للأثار.

## مراجع مقترحة للمحاضرة :

- أساسيات البحث العلمي للفنون) كتب منهجية جامعية
- موسوعة فنون الحضارات القديمة) ترجمات وتحقيقات
- مصادر المسرح الإغريقي والكتاب المسرحيون
- قواعد بيانات المتاحف الكبرى
- مقالات نقدية في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

**نموذج تطبيقي لجمع وتوثيق المصادر في بحث علمي حول عمل فني قديم:**

## الموضوع التطبيقي:

بحث حول مسرحية "[أوديب ملكًا]" لسوفوكليس وتحليل تصوير القدر في العرض المسرحي

### 1. جمع المصادر الأصلية

- النص المسرحي الأصلي: نسخة مترجمة ومعتمدة من نص "أوديب ملكًا" صادرة عن دار نشر أكاديمية أو مكتبة وطنية.
  - توثيق: سوفوكليس، أوديب ملكًا، ترجمة أحمد فردي، دار النشر العربية، القاهرة، 2015)
- الصور أو تسجيل العرض المسرحي:
  - معاينة تسجيل فيديو لعرض مسرحي حديث (مصدر: موقع المسرح الوطني، تاريخ العرض: 2019)

### 2. جمع المصادر الثانوية

- دراسة نقدية عن المسرح الإغريقي:
  - توثيق: د. سامي خشبة، المسرح الإغريقي: الجذور والأسطورة، مجلة الفنون، العدد 24، 2018)
- مقالات متخصصة على Google Scholar أو JSTOR:
  - توثيق (Helen Foley, "Chorus and Destiny in Oedipus Rex", Greek Drama Journal, Vol. 21, 2010)

### 3. مصادر إلكترونية

- قاعدة بيانات متحف بريطاني
  - صور لتمثيل وتمثيلات جوقة المسرح الإغريقي (متاح عبر موقع المتحف، رقم المرجع BR-MUS 15013)

### 4. الخطوات التطبيقية في كتابة البحث

- بدء البحث بتعريف الموضوع وعرض المصادر الأصلية (النص، الأعمال الفنية).
- تحليل تصوير الجوقة والقدر اعتمادًا على النصوص والصور الأصلية والمعاينة المباشرة.

- الاستعانة بالدراسات النقدية والمقالات لفهم السياق وتفسير الرمزية.
- ذكر وتوثيق كل مصدر في الهامش أو قائمة المراجع وفق النموذج العلمي.

### صياغة نموذج توثيق مرجعي في نهاية البحث:

#### مثال:

1. سوفوكليس، "أوديب ملكاً"، ترجمة أحمد فردي، دار النشر العربية، القاهرة، 2015.
2. د. سامي خشبة، "المسرح الإغريقي: الجذور والأسطورة"، مجلة الفنون، العدد 24، 2018.
3. Helen Foley, "Chorus and Destiny in Oedipus Rex", Greek Drama Journal, Vol. 21, 2010.
4. موقع المتحف البريطاني – قسم الفنون القديمة، BR-MUS 15013.
5. تسجيل العرض المسرحي – المسرح الوطني، 2019.

#### خلاصة:

- ربط التحليل المنهجي بالنصوص الأصلية والمعينة الفعلية ثم دعمها بالدراسات النقدية والمصادر الإلكترونية والموسوعية.
- توثيق دقيق يتيح للقارئ العودة للمصدر ومراجعة صحة المعلومات ومصداقيتها.

### 1. نموذج تطبيقي لجمع وتحليل المصادر حول أثر فني بابلي

#### الموضوع:

تمثال الثور المجنح البابلي (لاماسو) – الرمز والدلالة في الفن البابلي

#### خطوات جمع وتوثيق المصادر:

#### المصادر الأصلية

#### • التمثال الأصلي:

- صور من موقع المتحف البريطاني (British Museum)، الرقم المرجعي للقطعة BM ME 118872 :
- توثيق، The British Museum Online Collection :
- "Lamassu (BM ME 118872)," accessed Nov. 2025.

- **النقوش المسمارية:**
- نص منقوش على قاعدة التمثال (ترجمة من كتاب حضارات الشرق القديم).
- توثيق: طه باقر، "مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة"، بغداد: دار الحرية، 1986.

### المصادر الثانوية

- **دراسة تحليلية عن اللوماسو:**
- دراسة أكاديمية منشورة في مجلة "دراسات الشرق الأدنى"، العدد 17، 2017.
- توثيق: د. عبد الله الزبيدي، "رمزية اللوماسو في العمارة البابلية"، دراسات الشرق الأدنى، العدد 17، 2017.
- **مقالات إلكترونية:**
- مقال موسوعي في "متاحف العالم القديم" (museumsoftheworld.com)
- توثيق: "The Lamassu: Protective Spirits of Babylonian Cities," Museums of the World, 2024.

### 2. نموذج توثيق وكتابة قائمة مراجع بحثية حول لوحة مصرية قديمة

#### الموضوع:

دراسة تحليلية لجدارية مقبرة الملكة نفرتاري – وادي الملكات

#### المصادر الأصلية

- **اللوحة الأصلية:**
- صور عالية الجودة متوفرة عبر موقع متحف اللوفر الافتراضي.
- توثيق: Louvre Museum Virtual Collection, "Tomb of Nefertari, Wall Paintings," Item no: LMV NFR2023, accessed Nov. 2025.
- **نصوص هيروغليفية:**
- ترجمة فقرات من نصوص "كتاب الموتى" على الجدارية.

◦ Jane A. Hill, “Hieroglyphic Translations from Queen Nefertari’s Tomb,” The Egyptian Antiquity Review, Vol. 2, 2019.

### المصادر الثانوية

- بحث علمي في فنون الجداريات:
  - “The Art of Nefertari’s Tomb: Color and Ritual”, مجلة الفنون المصرية، العدد 9، 2020.
  - توثيق: د. ليلي عبد المقصود، “فن الجدارية في مقبرة نفرتاري”، مجلة الفنون المصرية، العدد 9، 2020.
- كتاب موسوعي:
  - جيمس هنري برستيد، "تاريخ مصر القديمة"، نيويورك: مطبعة جامعة شيكاغو، 1937.

### كتابة قائمة المراجع (نموذج):

1. Louvre Museum Virtual Collection, “Tomb of Nefertari, Wall Paintings,” LMV NFR2023, 2025.
2. Jane A. Hill, “Hieroglyphic Translations from Queen Nefertari’s Tomb,” The Egyptian Antiquity Review, 2019.
3. د. ليلي عبد المقصود، “فن الجدارية في مقبرة نفرتاري”، مجلة الفنون المصرية، العدد 9، 2020.
4. جيمس هنري برستيد، "تاريخ مصر القديمة"، نيويورك: مطبعة جامعة شيكاغو، 1937.

إليك تطبيقاً كتابياً تحليلياً معتمداً على المصادر التي جمعناها حول تمثال اللوماسو البابلي، يوضح كيف تبني فقرة تحليلية علمية موثقة:

### فقرة تحليلية تطبيقية حول : تمثال اللوماسو البابلي

يُعد تمثال اللوماسو البابلي أحد أهم النماذج الرمزية في الفن البابلي القديم، إذ يمثل كائناً مركباً: جسد ثور، أجنحة طائر، ورأس إنسان. عُثر على هذه التماثيل عند

بوابات المدن والقلاع، حيث كان الغرض منها الحماية الروحية والتأكيد على القوة السلطوية.

وتشير النقوش المسمارية على قواعد بعض هذه التماثيل إلى طبيعتها كحارس للمدينة ووسيط بين البشر والآلهة، ما يجعلها حاضرة في الأعمال الفنية والعمارة بطابع ديني وسياسي معاً.

تكشف مقارنة بين المادة المستخدمة—الحجر الجيري أو البازلت—ووسائل الزخرفة (النقش الدقيق، الألوان)، أن الفنان البابلي طوّر تقنيات متقدمة نجح من خلالها في الجمع بين الوظيفة والرمز، إذ أن كل خط وزخرفة لها دلالة حامية وحضور سلطوي ظاهر في شكل اللوماسو القوي.

كما تعكس الدراسات النقدية الحديثة رؤية إضافية لهذا الأثر: فهو مثال مبكر على فن النحت الضخم الموجه لجمهور المدينة وليس فقط للملوك أو الكهنة، ويجسد الوعي البابلي بقدرة الفن على ترسيخ السلطة والروابط الروحية بين الأرض والسماء.

وللاستزادة في دراسة التفاصيل الدقيقة للوماسو، يمكن العودة إلى الصور الرقمية والأرشيف التوثيقي لمتحف اللوفر والمتحف البريطاني.

## المراجع:

1. The British Museum Online Collection, “Lamassu (BM ME 118872),” accessed Nov. 2025.
2. طه باقر، "مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة"، بغداد: دار الحرية، 1986.
3. د. عبد الله الزبيدي، "رمزية اللوماسو في العمارة البابلية"، دراسات الشرق الأدنى، العدد 17، 2017.
4. "The Lamassu: Protective Spirits of Babylonian Cities," Museums of the World, 2024.

## ملاحظة أسلوبية تعليمية:

- اعتمدت الفقرة على نقل معلومات من مصادر أصلية (التمثال والنقش) وتحليلها ثم تدعيمها برؤية نقدية حديثة، وكل معلومة موثقة برقم المرجع.
- يمكنك استخدام نفس النموذج في تحليل أي عمل فني قديم، مع ذكر المصادر كما في المثال.

## محاضرة 11

### المنهج التجريبي في دراسة الفنون

#### أهداف المحاضرة

- تعريف المنهج التجريبي ودوره في البحث الفني.
- فهم مراحل التجريب في دراسة الفنون المختلفة.
- تقديم نماذج واقعية لتطبيق المنهج التجريبي على المسرح القديم والفن البابلي والسينما الصامتة.
- تنمية التفكير النقدي التطبيقي لدى الطلاب.

#### 1. مفهوم المنهج التجريبي

- يعتمد على الملاحظة العلمية، صياغة الفرضيات، التجريب الفعلي، اختبار النتائج، وتكرار التجربة للتحقق من صدق النتائج.
- يطبق هذا المنهج لتركيز الضوء على سبب ظاهرة فنية معينة أو جدوى تقنية جمالية محددة.

#### 2. خطوات المنهج التجريبي في الفنون

- تحديد الظاهرة أو القضية الفنية المراد دراستها (مثلاً: أثر خامة على تعبير فني، أو دور تقنية إخراجية جديدة في نقل المعنى المسرحي)
- صياغة فرضيات (مثلاً: "إذا تم تطبيق اللون الأزرق على خلفية اللوحة، هل يزيد الإحساس بالبرودة؟).
- إجراء التجربة فنياً أو تقنياً (تنفيذ نماذج أو عروض أو لوحات تحت شروط متغيرة)
- ملاحظة وتسجيل النتائج وتحليلها.
- تعديل الفرضيات عند الضرورة.

#### 3. تطبيقات نموذجية

##### أ. المسرح القديم

## • تجربة الأقتعة:

في المسرح الإغريقي كان يُجرب استخدام أقتعة بمواد وأشكال مختلفة لمعرفة أثرها على إيصال الصوت (الصوتيات) أو التعبير عن الشخصية والحركة على الخشبة.

## • تجربة ترتيب الجوقة:

يُغيّر المخرج اليوناني مواقع الجوقة في المسرح لمعرفة أثر ذلك على وصول الرسالة للجمهور أو تناغم المشهد.

## ب. الفنون البابلية

### • تجربة الخزف والزجاج:

الفنانون البابليون جربوا تشكيل الزجاج والخزف بطرق مختلفة وراقبوا الألوان والتفاصيل المنقوشة لمعرفة أفضل الطرق لحمل الرمز أو الطقوس الدينية.

### • تجربة النحت الجداري:

قاموا بانتقاء مواد متنوعة (الطين، الحجر) واختبار النحت عليها بأدوات جديدة لتحسين المتانة أو الإيحاء البصري.

## ج. السينما الصامتة

### • تجربة سرعة الحركة والمونتاج:

في الأفلام الصامتة، جرب صناع السينما تقنيات تسريع أو إبطاء الحركة (مثل أفلام شابلن) لتغيير التأثير الكوميدي أو الدرامي، مع مراقبة استجابة الجمهور.

### • تجربة الإضاءة والظلال:

جرت محاولات لإضاءة الوجوه أو الخلفية بطرق متنوعة لرصد أثرها على الانفعال والرمزية (مثل فيلم Metropolis).

## مراجع مقترحة

- منهج البحث العلمي والتجريبي في الفنون [scribd](https://www.scribd.com)
- مراحل التجريب في تاريخ السينما الصامتة [researcha](https://www.researcha.com)
- دراسات في فنون الحضارات القديمة [dspace.univ-tlemcen+1](https://www.dspace.univ-tlemcen+1)
- تقنيات المسرح اليوناني وأثرها [dspace.univ-oran1](https://www.dspace.univ-oran1)
- أوراق بحثية حول الخزف البابلي والفن الجداري [colarts.uodiyala](https://www.colarts.uodiyala)

1. <https://www.scribd.com/document/724658125/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B5%D9%81%D9%8A>
2. <https://researcha.net/descriptive-analytical-method/>
3. <https://dspace.univ-tlemcen.dz/server/api/core/bitstreams/2861c32f-7c60-46c6-9106-a6a912dcbcf3/content>
4. [https://kward.ae/wp-content/uploads/2023/01/Book-21\\_compressed.pdf](https://kward.ae/wp-content/uploads/2023/01/Book-21_compressed.pdf)
5. <https://dspace.univ-oran1.dz/browse/dateissued?scope=c94f591e-d5f9-4e52-b5b1-dbf81fdee2a>
6. <https://colarts.uodiyala.edu.iq/wp-content/uploads/2023/12/%D8%A8%D8%AD%D9%88%D8%AB-%D8%AA%D8%AE%D8%B1%D8%AC%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%AD%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%B9%D8%A9-%D8%B5%D8%A8%D8%A7%D8%AD%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%8A-2022-2023.pdf>

## نموذج تطبيقي "تجربة الخزف والزجاج عند البابليين: الرمز، الطقوس والمنهج التجريبي"

### 1. مقدمة حول الحضارة البابلية والفن

- لمحة عن بابل كمركز حضاري (العصر البابلي الحديث/القديم).
- دور الفن في الحياة اليومية والدين (المعابد، المنازل، الطقوس، الزينة)

### 2. الخزف والزجاج: المواد والابتكار

- **الخزف:** اعتمادهم على الطين المحلي، التجفيف، الطلاء بالأكاسيد المعدنية، والزخرفة بالنقش أو التلوين.
- **الزجاج:** جاء متأخراً، عبر تجارب في صهر الرمال والنباتات، ثم استخدم للخرز، والأواني، والطلاءات الزخرفية.
- تطوّر التقنيات عبر تجارب متكررة لمعرفة درجة حرارة الحرق الأنسب، وإضافة عناصر جديدة للحصول على ألوان أو متانة مختلفة.

### 3. المنهج التجريبي في إنتاج الخزف والزجاج :

- لم يعتمد البابليون فقط على تقليد سابق، بل كانوا يجربون تغييرات في:
  - نسب المواد (الطين، الرمل، الأكاسيد).
  - درجات حرارة الأفران.
  - طرق تحضير القوالب والزخرفة.
- كانوا يلاحظون النتائج (تغير اللون، المتانة، اللمعان)، ثم يعدلون الصيغة للوصول للأفضل.

- ظهرت بذلك تقنيات فريدة كالأزرق البابلي (Lapis Lazuli Blue) الذي تطلب تجارب كثيرة.

#### 4. الرمز والطقس الديني :

- الأواني الخزفية والزجاجية لم تكن مجرد أدوات استعمال؛ كثيرٌ منها كان يحمل رسومات أو رموزاً دينية تدل على الإلهة، الطقوس، أو تمائم الحماية.
- فن النقش أو الكتابة المسمارية والزخرفة كانا جزءاً من هوية القطعة وتدل على وظيفة أو معنى اجتماعي أو ديني.

#### 5. أمثلة تطبيقية

- بوابة عشتار : استخدم فيها الطوب المزجج المزخرف بتقنيات خزفية وصفل زجاجي، حملت رموز الأسود والتنانين والحيوانات المقدسة.
- الأواني الشعائرية : غالباً ما زُينت بنقوش أو رموز أسطورية، ومثالها أوانٍ وجدت في المعابد عليها رموز الخصوبة أو الدعاء.
- ألوان الزجاج : التجريب وصولاً للون الأزرق والأخضر والأحمر عبر إضافة معادن مختلفة (نحاس، حديد، كربونات...)

#### مراجع مقترحة لهذا التطبيق :

- فن الخزف عبر العصور القديمة(بحوث جامعية في فن الخزف وكتب الحضارات القديمة)
- تاريخ بابل وحضارتها) الجزء الخاص بالفنون والصناعات)
- (Babylonian Glass and Glaze Technology)دراسات أجنبية)
- أوراق علمية عن بوابة عشتار والفن البابلي بالمكتبات الجامعية والأثرية

#### النص التخصصي: تجربة اللون الأزرق البابلي

كان اللون الأزرق المميز من أهم الإبداعات التقنية في فن الخزف البابلي ويعرف أحياناً باسم "الأزرق اللازوردي" أو "البابلية: أوكو" نسبة لمعدن اللازورد. لم يكن الحصول على هذا اللون أمراً سهلاً، فقد مر عبر تجارب كثيرة امتدت لعقود.

- المنهج التجريبي البابلي:

- بدأ الفنانون البابليون بتجارب مختلفة في خلط المعادن (خاصة النحاس والكوبالت وحتى بقايا قطع اللازورد النادرة) مع الطين والزجاج لإنتاج الصبغة الزرقاء.
  - قاموا بتغيير نسب الخليط في كل تجربة وملاحظة التحولات التي تطرأ على اللون بعد الحرق في الأفران بدرجات حرارة متباينة.
  - قاموا أحياناً بإضافة مكونات نباتية أو مواد عضوية (رماد أو عظام) لاكتشاف تأثيرها على اللعان والثلثات.
- رصد نتائج التجربة:**

- لاحظوا أن درجة حرارة الفرن وتوزيع الهواء داخله تؤثران بشكل كبير على نقاء اللون الأزرق وسطوعه.
- كل اختبار وقر نتائج مختلفة من الأزرق: من الأزرق النيلي العميق إلى اللون التركوازي الفاتح.
- وثقوا هذه النتائج ووضعوا قواعد تخصصية لصناع الأفران والخزافين لاحقاً.

#### **• التطبيق الرمزي والديني:**

- اللون الأزرق لم يكن مجرد زينة؛ بل كان رمزاً للقداسة والحماية، إذ جرى تخصيصه في طوب بوابة عشتار أو أوانٍ دينية تُستخدم في الطقوس.
- استخدم أيضاً في عمل التمايم والعقود لأن البابليين آمنوا بقوته في درء الشر ومنح البركة.

#### **خلاصة:**

النجاح البابلي في إتقان اللون الأزرق كان ثمرة مئات التجارب والتعديلات—أي منهج علمي تجريبي بالمعنى الحديث—مما جعل الفن البابلي سبباً في توظيف المادة والتقنية لخدمة الرمز والطقس معاً.

## المحاضرة 12

### المنهج المقارن في دراسة الفنون

#### أهداف المحاضرة

- تعريف الطالب بمفهوم المنهج المقارن وموقعه بين مناهج البحث الفني.
- تدريب الطالب على مقارنة العناصر والأساليب والوظائف الفنية بين فنون زمنية أو شكلية مختلفة.
- تطوير مهارات التحليل النقدي من خلال تطبيق المنهج المقارن على نماذج من المسرح القديم والسينما الصامتة والفنون الأخرى.

#### 1. مفهوم المنهج المقارن

- هو منهج علمي يهدف إلى دراسة التشابه والاختلاف بين ظواهر أو أعمال فنية، بغرض تحديد نقاط القوة، أو فهم السياق التاريخي والثقافي، أو استكشاف أسباب التلاقي والتباين.
- يقارن المنهج بين:
  - أعمال لفنان واحد في فترات مختلفة
  - أساليب فنية متعددة لنفس الموضوع

◦ مدارس أو تقنيات أو رموز في فنون متباينة أو متعاصرة (متزامنة)

## 2. خطوات تطبيق المنهج المقارن :

- اختيار موضوع أو سمة فنية للبحث (على سبيل المثال: وظيفة الجوقة في المسرح، استخدام الضوء في السينما الصامتة)
- جمع المعلومات والبيانات عن كل نموذج فني مختار (النصوص، العروض، الصور)
- تحديد أوجه التشابه والاختلاف: في الشكل، الأسلوب، السياق، الوظيفة، التأثير.
- تفسير أسباب التشابه والاختلاف وفق الظروف التاريخية، التقنية، الثقافية.
- استخلاص النتائج: ماذا أضاف المنهج المقارن لفهم الظواهر الفنية؟

## 3. أمثلة تطبيقية

### أ. المسرح اليوناني القديم والمسرح الروماني القديم

- مقارنة الجوقة والحركة الدرامية:  
الجوقة في المسرح الإغريقي عنصر رئيس في نقل الرسالة الأخلاقية؛ في الروماني تراجعت وظيفتها وصارت أقرب للزينة أو التعليق الأدبي.
- تحليل:  
المقارنة هنا تكشف تغير الهدف الدرامي من طابع ديني أخلاقي في اليونان إلى طابع ترفيهي اجتماعي في العصر الروماني، متأثرًا بتغير بنية المجتمع والديانة.

### ب. المسرح القديم والسينما الصامتة :

- مقارنة التعبير الحركي والبصري:  
في المسرح القديم اعتمد التعبير على الحركة الجسدية والكمامة أو القناع؛ السينما الصامتة (كما في أفلام تشارلي شابلن) اعتمدت أكثر على الحركة، الإيماءة، المشهد البصري وضبط النور والظل.
- تحليل:  
المقارنة هنا تبين كيف يخدم الوسط الفني (خشبة المسرح مقابل شاشة

السينما) القدرة على توصيل الإحساس والرسالة دون كلام، وتكشف عن التقنيات والأساليب التي انتقلت أو تطورت من المسرح للفيلم الصامت.

### ج. مثال تطبيقي موسع

- **توزيع الضوء كمكون تشكيلي:**  
في المسرح القديم كانت الإضاءة طبيعية، تعتمد على الشمس أو المشاعل؛ أما السينما الصامته فقد بدأت بتجارب الإضاءة الصناعية لإضفاء الدراما والحركة على المشهد (أفلام Metropolis ، Chaplin).
- **مقارنة:**  
كيف غيّرت تقنيات الإضاءة وظيفه اللون والظل في التكوين البصري للعمل الفني؟ وما أثر تطور التقنية على التعبير والإيحاء؟

مراجع مقترحة

- المقارنة بين المدارس الفنية عبر العصور (دراسات نقدية جامعية)
- أثر المسرح القديم في تطور السينما) مقال علمي)
- المنهج المقارن في الدراسات الأدبية والفنية) كتب منهجية)
- أوراق بحثية عن الجوقة المسرحية
- مقالات حول التقنيات البصرية في السينما الصامته

### نموذج تطبيقي :

المنهج المقارن في دراسة الفنون: تقاطع الأزمنة والوسائط

#### أ. المسرح اليوناني القديم والمسرح الروماني القديم

- **مقارنة الجوقة والحركة الدرامية:**  
الجوقة في المسرح الإغريقي عنصر رئيس في نقل الرسالة الأخلاقية؛ في الروماني تراجعت وظيفتها وصارت أقرب للزينة أو التعليق الأدبي.
- **تحليل:**  
المقارنة هنا تكشف تغير الهدف الدرامي من طابع ديني أخلاقي في اليونان إلى طابع ترفيهي اجتماعي في العصر الروماني، متأثرًا بتغير بنية المجتمع والديانة.

#### ب. المسرح القديم والسينما الصامته

- **مقارنة التعبير الحركي والبصري:**  
في المسرح القديم اعتمد التعبير على الحركة الجسدية والكمامة أو القناع؛

السينما الصامتة (كما في أفلام تشارلي شابلن) اعتمدت أكثر على الحركة، الإضاءة، المشهد البصري وضبط النور والظل.

. تحليل:

المقارنة هنا تبين كيف يخدم الوسط الفني (خشبة المسرح مقابل شاشة السينما) القدرة على توصيل الإحساس والرسالة دون كلام، وتكشف عن التقنيات والأساليب التي انتقلت أو تطورت من المسرح للفيلم الصامت.

ج. مثال تطبيقي آخر :

. توزيع الضوء كمكون تشكيلي:

في المسرح القديم كانت الإضاءة طبيعية، تعتمد على الشمس أو المشاعل؛ أما السينما الصامتة فقد بدأت بتجارب الإضاءة الصناعية لإضفاء الدراما والحركة على المشهد (أفلام Metropolis ، Chaplin).

. مقارنة:

كيف غيرت تقنيات الإضاءة وظيفة اللون والظل في التكوين البصري للعمل الفني؟ وما أثر تطور التقنية على التعبير والإيحاء؟

مراجع مقترحة لهذا النموذج :

- . المقارنة بين المدارس الفنية عبر العصور) دراسات نقدية جامعية)
- . أثر المسرح القديم في تطور السينما) مقال علمي)
- . المنهج المقارن في الدراسات الأدبية والفنية) كتب منهجية)
- . أوراق بحثية عن الجوقة المسرحية
- . مقالات حول التقنيات البصرية في السينما الصامتة

نموذج آخر :

"الإضاءة بين المسرح القديم والسينما الصامتة: التأثير التشكيلي والتعبيري"

1. مقدمة نظرية

- . الضوء عنصر جوهري في تكوين العمل الفني: هو ما يجعل الصورة مرئية، ويوجّه انتباه المشاهد، ويضبط العلاقات بين العناصر ويوفر ظلال المعنى والحركة.

## 2. الإضاءة في المسرح القديم

### . الاعتماد على الطبيعة:

- العروض المسرحية في أثينا وروما كانت تقام غالبًا نهارًا وفي فضاء مفتوح (الأوديون أو المسرح نصف الدائري).
- الشمس هي مصدر الإضاءة الوحيد، ما يجعل توقيت العرض وحركة الشمس عوامل بالغة الأهمية.
- كان الممثلون والجمهور تحت تأثير مباشر لضوء النهار، ما حدّد أماكن الجلوس ووضوح الرؤية.

### . تأثير ذلك على التشكيل البصري:

- غياب التحكم في الإضاءة جعل اللون يُستخدم بقوة في الأزياء والديكور لجذب العين والتركيز.
- الظلال الناتجة عن الشمس تثري التكوين المسرحي أحيانًا، لكن دون إدارة دقيقة أو تأثير درامي مفتعل.
- غالبًا ما أبدع الفنانون في الزخرفة والأقنعة لتعويض محدودية الإضاءة، فصار شكل القناع/الرداء عنصرًا تشكيليًا لافتًا.

### . الإيحاء النفسي:

- الجو العام للمسرحية كان مرتبطًا بالفعل بالحالة الضوئية الطبيعية: العروض التراجيدية غالبًا في النهار الساطع، بينما طقوس الظل والليل كانت نادرة وصعبة التنفيذ.

## 3. الإضاءة في السينما الصامتة

### . ظهور التقنيات الصناعية:

- مع بداية السينما، جرى التصوير أولاً في ضوء النهار (الاستوديوهات ذات الزجاج)، لكن بُعيد تطور الإضاءة الكهربائية أصبح ممكناً صنع أجواء ضوئية صناعية بالكامل.
- بدأ صنّاع الأفلام يجربون فلاتر، عواكس، ظلال مرسومة، وتغييرات ساطعة لإضفاء دراما بصرية على الصورة بالأبيض والأسود.

### . أمثلة تطبيقية:

- في فيلم "Metropolis" لفريتز لانغ، توظف الإضاءة الصناعية لبناء تعارضات قوية بين عالم العمّال (الضوء الخافت، الظلال

الطويلة) وعالم الأغنياء (إضاءة قوية، مسطحة)، ما يعمق البعد الرمزي للصراع الطبقي.

○ أفلام شابلن تستعمل "سبوت لايت" على الوجه لشد انتباه المتفرج، وتستخدم الظلال للتهريج أو التلاعب البصري—مثل مشهد ظلال الرقص. (The Gold Rush).

#### • تحليل التكوين التشكيلي:

○ تطورت وظيفة اللون والظل من كونها عَرَضًا خارجيًا في المسرح إلى أداة تعبير وتشويق وجذب بصري يقود عين المشاهد نحو الجزئية المركزية أو يخلق حالة نفسية (تشويق، رعب، ميلودراما).

#### • الإيحاء النفسي:

○ الظلال المبالغ بها (إضاءة كونتراستية) في السينما الصامتة خلقت مشاعر خوف أو قلق أو حيرة (تأثرًا بمذاهب الفن التشكيلي: التعبيرية الألمانية، والفن السيربالي)، وهو ما كان مستحيلًا في المسرح القديم.

### 5. خلاصة:

- أتاح تطور تقنيات الإضاءة للفنانين السينمائيين إمكانية بناء عوالم بصرية كاملة "داخل الاستوديو" وتحويل اللون والظل إلى لغات مستقلة تنقل عمق الشعور أو الرمزية.
- بينما استغل المسرح القديم ضوء الطبيعة، وركز على الزخرفة واللون لتعويض محدودية الضوء، استخدمت السينما الصامتة التحكم الصناعي لصنع مشاهد رمزية مؤثرة، حتى باتت الإضاءة نفسها جزءًا من القصة.

6. مراجع مقترحة لهذا النموذج :

- الإضاءة في المسرح والسينما) دراسات نقدية)
- فنون تشكيلية وتأثير الظل والنور في التصوير السينمائي
- تاريخ المسرح الإغريقي
- Cinema and Light: From Shadows to Spotlight (دراسات أجنبية)
- Metropolis, Film Analysis (مقالات أكاديمية)